الصَّبْرُ فِيْ سُوْرَةِ فُصِّلَتْ

(دراسة تحليليّة دلاليّة)

بحث جامعيّ

للحصول على درجة سرجانا (س-١)

في شعبة اللّغة العربية وآدابها

اشراف :

الدكتور الحاج شهداء، الماجستر.



اعداد :

صـــافي الــفـــــــــكر

رقم القيد : ٠٤٣١٠٠٦٤

شعبة اللّغة العربيّة وآدابها

كلية العلوم الإنسانيّة والثقافة

الجامعة الإسلاميّة الحكوميّة بمالانج

٢٠٠٨



وزارة الشؤون الدينيّة

الجامعة الإسلاميّة الحكوميّة بمالانج

كليّة العلوم الإنسانيّة والثقافة

تقرير المشرف

بعد الإطلاع وإدخال بعض التعديلات اللازمة على البحث الجامعيّ الذى كتبه الباحث :

الطالب : صافي الفكر

الشعبة : اللغة العربيّة وآدابها

الموضوع : الصَّبْرُ فِيْ سُوْرَةِ فُصِّلَتْ

(دراسة تحليليّة دلاليّة)

وقد قرّر المشرف بأن هذا البحث الجامعيّ صالح للتقدّم به للامتحان للحصول على درجة سرجانا في كليّة العلوم الإنسانيّة والثقافة في شعبة اللّغة العربيّة وآدابها بالجامعة الإسلاميّة الحكوميّة بمالانج للعام الدراسيّ ٢٠٠٧-٢٠٠٨م.

تقريرا بمالانج، ٢٧ مارس ٢٠٠٨

المشرف

الدكتور الحاج شهداء، الماجستر.

رقم التوظيف : ١٥٠٣٧٤٠١٠



وزارة الشؤون الدينيّة
الجامعة الإسلاميّة الحكوميّة بمالانج
كليّة العلوم الإنسانيّة والثقافة

موافقة عميد كليّة العلوم الإنسانيّة والثقافة

تسلّمت كليّة العلوم الإنسانيّة والثقافة بالجامعة الإسلاميّة الحكوميّة بمالانج البحث الجامعيّ الذى كتبه الطالب :

الإسم : صافي الفكر
الشعبة : اللّغة العربيّة وآدابها
الموضوع : الصَّبْرُ فِيْ سُوْرَةِ فُصِّلَتْ
(دراسة تحليليّة دلاليّة)

لاتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا في كليّة العلوم الإنسانيّة والثقافة في شعبة اللّغة العربيّة وآدابها بالجامعة الإسلاميّة الحكوميّة بمالانج للعام الدراسى ٢٠٠٧-٢٠٠٨م.

تقريرا بمالانج، ٢٨ مارس ٢٠٠٨
عميد كليّة العلوم الإنسانيّة والثقافة

الدكتوراندوس الحاج دميطى أحمدين، الماجستر.
رقم التوظيف : ١٥٠٠٣٥٠٧٢

وزارة الشؤون الدينيّة
الجامعة الإسلاميّة الحكوميّة بمالانج
كليّة العلوم الإنسانيّة والثقافة

تقرير لجنة المناقشة

أجريت المناقشة على البحث الجامعيّ الذى قدّمه الباحث :

الإسم : صافي الفكر

الشعبة : اللّغة العربيّة وآدابها

الموضوع : الصَّبْرُ فِيْ سُوْرَةِ فُصِّلَتْ (دراسة تحليليّة دلاليّة)

وقرّرت لجنة المناقشة بنجاحه واستحقاقه على درجة سرجانا (س-١) في شعبة اللّغة العربيّة وآدابها بكليّة العلوم الإنسانيّة والثقافة بالجامعة الإسلاميّة الحكوميّة بمالانج للعام الدراسى ٢٠٠٧-٢٠٠٨م كما يستحقّ أن يواصل دراسته إلى ما هو أعلى.

الأساتيذ المناقشون :

١- سوتامان، الماجستر. (______________)

٢- الدكتوراندا أمي محمودة، الماجستر. (______________)

٣- الدكتور الحاج شهداء، الماجستر. (______________)

تقريرا بمالانج، ٣ أبريل ٢٠٠٨

عميد كليّة العلوم الإنسانيّة والثقافة

الدكتوراندوس الحاج دميطى أحمدين، الماجستر.

رقم **التوظيف** : ١٥٠٠٣٥٠٧٢

ورقة الشهادة

الممضئ أدنا هذه الورقة :

الإسم : صافي الفكر

رقم القيد : ٠٤٣١٠٠٦٤

العنوان : شارع روجوسو ٤٩ أ فتيرونجان جومبانج.

يشهد أن هذا البحث الجامعي تحت الموضوع "الصَّبْرُ فِيْ سُوْرَةِ فُصِّلَتْ (دراسة تحليليّة دلاليّة)" لاستفاء شروط التخرج للحصول على درجة سرجانا (س–١) في شعبة اللّغة العربيّة وآدابها بكليّة العلوم الإنسانيّة والثقافة بالجامعة الإسلاميّة الحكوميّة بمالانج للعام الدراسى ٢٠٠٧–٢٠٠٨م، تأليفه هو نفسه وليس بنسخة غيره.

تحريرا بمالانج، ٢٧ مارس ٢٠٠٨

الباحث

صافي الفكر

الشعار

وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ (فصلت : ٣٥)

حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سليمان بن الحكم بن عوانة، حدثنا عتبة بن حميد، عمن حدثه، عن قبيصة بن جابر قال : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : الصبر على أربع شعب : على الشوق، والشفق، والزهادة، والترقب. فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات. ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات. ومن ارتقب الموت تسارع إلى الخيرات. (ابن أبي الدنيا؛ دون السنة : ٩)

الإهداء

أهدى هذا البحث الجامعيّ إلى :

١- والديّ المحترمين المحبوبين رحمهما الله في الآجل والعاجل.

٢- إخواني وأخواتي الشقيقة أسعدهم الله في الدنيا والآخرة.

٣- زوجتي المحبوبة الجميلة بارك الله تعالى عليها في الكائنات ويوم الحساب.

٤- أساتيذي وأستاذاتي الكرام الذين ارشدوني إلى طريق النجاح في التعلم.

٥- أصدقائي وإخواني الأحباء بجمعية حركة الكشافة على نمر القيد بحركة الكشافة ٠٤,٣٣٥-٠٤,٣٣٦ (Gerakan Pramuka Gugus Depan 04.335-04.336 UIN Malang).

٦- زملائي في شعبة اللغة العربية وآدابها عامة و في زملائي الأحباء في شعبة اللغة العربية للتدريس.

٧- القارئين والقارءات الأعزاء.

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذى أنزل القرآن بلسان عربيّ مبين. والصّلاة والسّلام على النبي الكريم الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق وعلى آله وأصحابه أجمعين. و بعد.

كان البحث الجامعيّ شرطا من شروط بها تمت الدراسة في شعبة اللّغة العربيّة بكليّة العلوم الإنسانيّة والثقافة بجامعة الإسلاميّة الحكوميّة بمالانج في العام الدراسى ٢٠٠٧-٢٠٠٨ ومقدّما للحصول على درجة سرجانا (س-١).

وإنه لمن النعيم أن أتم كتابة هذا البحث الجامعيّ رغم بساطها وبعدها من الكمال. مما لاينكر الباحث أن هذا البحث إنما يكون ويتمّ بمساعدة كلّ من له سهم فيه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فلذلك بمناسبة تمام كتابة هذا البحث الجامعيّ ويودّ الباحث أن يقدّم جزيل الشكر وفائق احترامه وحسن إكرامه وعظيم تقديره وخالص ثناءه إلى :

١- المحترم بروفيسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغوا كمدير الجامعة الإسلاميّة الحكوميّة بمالانج.
٢- فضيلة الدكتوراندوس الحاج دمياطى أحمدين الماجستر كعميد كليّة العلوم الإنسانيّة والثقافة.
٣- فضيلة الأستاذ ولدانا ورغاديناتا الماجستر كرئيس شعبة اللّغة العربيّة وآدابها.
٤- فضيلة الدكتور الحاج شهداء الماجستر كالمشرف الذى قد أتاح وقته لإلقاء اقتراحات للباحث في كتابة هذا البحث الجامعيّ.
٥- جميع الأساتيذ والأستاذات في شعبة اللّغة العربيّة وآدابها.

هذا، ويرجو الباحث من الله سبحانه وتعالى أن يجعل أعمالهم خالصة لوجه الله وحده، وأن يجزيهم جزاء حسنا الدائم لا نهاية له، ويسأل الله عزّ وجلّ أن يجعل هذا البحث الجامعيّ نافعا للباحث ولسائر القارئين. آمين يارب العالمين.

محتويات البحث

الفصل الثانى : البحث النظرى

الفصل الثالث : عرض البيانات

الفصل الرابع : تحليل البيانات

الفصل الخامس : الإختتام



DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MALANG
FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA
Jl. Gajayana 50 Malang Telp. 0341-551354, Fax. 0341-572533

BUKTI KONSULTASI

Nama : Shofil Fikri
NIM : 04310064
Fakultas/Jurusan : Humaniora & Budaya/Bahasa & Sastra Arab
Dosen Pembimbing : DR. Syuhadak
Judul Skripsi : الصَّبْرُ فِيْ سُوْرَةِ فُصِّلَتْ (دراسة تحليليّة دلاليّة)

No.	Tanggal/Bulan	Materi Konsultasi	Tanda Tangan
1.	11 September 2007	Konsultasi Judul	1
2.	24 September 2007	Seminar Proposal	2
3.	14 Maret 2008	Konsultasi BAB I-III	3
4.	25 Maret 2008	Revisi BAB I-III	4
5.	26 Maret 2008	Konsultasi BAB IV-V	5
6.	27 Maret 2008	Revisi BAB IV-V	6
7.	27 Maret 2008	Acc BAB I-V	7
8.	27 Maret 2008	Acc Skripsi	8

Malang, 29 Maret 2008
Dekan Fakultas Humaniora dan Budaya

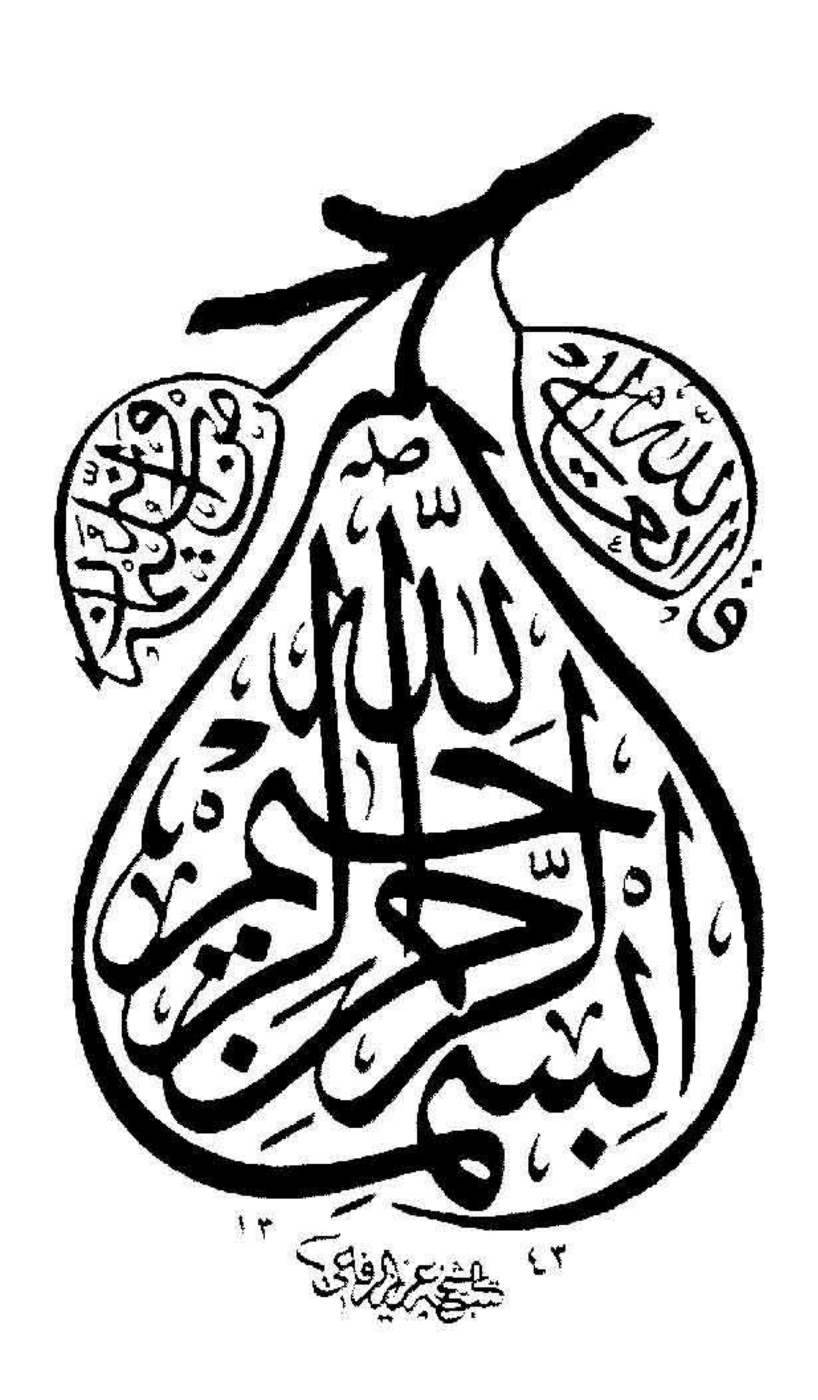
Drs. H. Dimjati Ahmadin, M. Pd.
NIP. 150 035 072

ملخص البحث

صافي الفكر، ٠٤٣١٠٠٦٤، ٢٠٠٨، الصَّبْرُ فِيْ سُوْرَةِ فُصِّلَتْ (دراسة تحليليّة دلاليّة)، البحث الجامعي، كلية العلوم الإنسانية والثقافة بشعبة اللغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.

إن القرآن الكريم هو كتاب الله عزّ وجلّ المترّل على خاتم أنبيائه محمّد صلّى الله عليه وسلّم بلفظه ومعناه المنقول بالتواتر المفيد للقطيع واليقين، المكتوب المصاحف أوّل سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس. وقد جمع الله عزّ وجلّ في هذا القرآن الكريم المواعظ والأمثال والآداب والأحكام، وما يحتاج إلى الناس من أخبار الأوّلين والآخرين وأمر بالإعتناء به وملازمة آدابه. وإن مفهوم الصبر كثير، فحوّل المفسّرون العصير بجهدهم أن يبيّنوا حقيقة الصبر في نظريّة القرآن. الصبر لغة يعنى "الإمساك" واصطلاحا يعنى "إمساك النفس عن الغضب والأنانيّة والرضا بما أعطاه الله له، والرضا بإقامة أوامره استقامة والرضا بأن لايتبع هواه".

كانت نظريّة الصبر ليست قاصرة عند المسلمين فحسب، ولكن الصبر عند المستشرقين يختلفون إطلاقا بنظريّة الإسلام، وهم يقصدون على أن الصبر يعنى الحفظ على العاصى و أوصى به لأجبالهم والكفار يدعون على أن يتصابروا في عبادة الأصنام إلها لهم. وكان لأهل الصبر خير جزاء فهو الجنّة ولكن في هذه السورة نال أهل الصبر النار، وذلك يخالف المعنى الحقيقى من الصبر. والكلمة الموجودة عن الصبر على الأغلب في سور القرآن الكريم قد تدل على حال المسلمين وفي هذه السورة تدل على حال المشركين. من الأمور السابقة أراد الباحث أن يحلّل بحثه فيحدّد الباحث مجال بحثه إلى معرفة خصائص الدلالية والعلاقة الدلالية بين معنى الصبر من الناحية السياقيّة التى تشتمل في سورة فصّلت. فسوف يأتي البيان والتحليل فيما بعده.


بسم الله الرحمن الرحيم

الصَّبْرُ فِيْ سُوْرَةِ فُصِّلَتْ

دراسة تحليلية دلالية

الفصل الخامس

الإختتام

الصَّبْرُ فِيْ سُوْرَةِ فُصِّلَتْ

دراسة تحليلية دلالية

الفصل الرابع

تحليل البيانات

الصَّبْرُ فِيْ سُوْرَةِ فُصِّلَتْ

دراسة تحليلية دلالية

الفصل الثالث

عرض البيانات

الفصل الثانى

البحث النظرى

الصَّبْرُ فِيْ سُوْرَةِ فُصِّلَتْ

دراسة تحليلية دلالية

الفصل الأوّل

المقدمة

الفصل الأوّل

المقدّمة

أ- خلفية البحث

الحمد لله أهل الحمد والثّناء المنفرد برداء الكبرياء، المتوحّد بصفات المجدّ والعلاء المؤيّد صفوة الأولياء بقوّة الصبر على السرّاء والضرّاء والشكر على البلاء والنعماء، والصّلاة والسّلام على سيّد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه سادة الأصفياء قادة البررة الأتفياء، صلاة محروسة بالدوام عن الفناء مصونة بالتعاقب عن التصرّم والإنقضاء، أمّا بعد :

إن القرآن الكريم هو كتاب الله عزّ وجلّ المترّل على خاتم أنبيائه محمّد صلّى الله عليه وسلّم بلفظه ومعناه المنقول بالتواتر المفيد للقطيع واليقين، المكتوب المصاحف أوّل سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس. وقد جمع الله عزّ وجلّ في هذا القرآن الكريم المواعظ والأمثال والآداب والأحكام، وما يحتاج إلى الناس من أخبار الأوّلين والآخرين وأمر بالإعتناء به وملازمة آدابه.

لما رأينا هذه الدنيا فيها تنازع وقتال وحروب مستحكم بين كافّة الأنام وليس فيهم هدى من القرآن المبين بهدى الصبر والشكر على ما وهبنا الله سبحانه وتعالى من النعم أو المصائب من الجوع والخوف ونقص من الأموال والأنفس والثمرات أوالبلاء والعذاب.

والقرآن هو مفخرّ العلوم ومنبعها، ودائرة شمسها ومطالعتها، أودع فيه سبحانه وتعالى على كلّ شيئ وأبان فيه كل هدى فترى كل ذى فنّ منه يستمد وعليه يعتمد. ولكن للآسف، مادام القرآن قد فصله بأحسن تفصيله مازال المسلمون لايفهمون بدقّة ما المضمون فيه. وعلى سبيل المثال عن بيان عن

الأخلاق الإسلاميّة التى تتكوّن فيها نظريّات كثيرة منها الصبر. كان أكثر المسلمين يعرفون الصبر يعنى الحفظ والإمساك على الأشياء التى أصابتهم.

إن مفهوم الصبر كثير، فحوّل المفسّرون العصير بجهدهم أن يبيّنوا حقيقة الصبر في نظريّة القرآن. الصبر لغة يعنى "الإمساك" واصطلاحا يعنى "إمساك النفس عن الغضب والأنانيّة والرضا بما أعطاه الله له، والرضا بإقامة أوامره استقامة والرضا بأن لايتبع هواه".

كانت نظريّة الصبر ليست قاصرة عند المسلمين فحسب، ولكن الصبر عند المستشرقين يختلفون إطلاقا بنظريّة الإسلام، وهم يقصدون على أن الصبر يعنى الحفظ على العاصى و أوصى به لأجبالهم والكفار يدعون على أن يتصابروا في عبادة الأصنام إلها لهم.

إن في القرآن الكريم نظريّات كثيرة عن الصبر منها الصبر الذى يتعلّق بالجسم، والحفظ عن المعاصى وإقامة أوامر الله واجتناب نواهيه. ومن هذه النظريّات المختلفة أراد الباحث أن يبرز ويبيّن دلالة الصبر عند المفسرّين. إن في القرآن الكريم معان كثيرة عن الصبر قال النذير في كتابه "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم" قد وجد البحث عن الصبر وسرحه في القرآن الكريم قدر مائة مكان. وقال العلامة ابن القيّم في كتابه "مدارج السالكين" أخذه من قول الإمام أحمد أنّ لفظ "الصبر" يذكر في القرآن الكريم قدر تسعين مكان، وقال الإمام الغزالى في "إحياء علوم الدين" ذكر الله لفظ "الصبر" أكثر من سبعين مكان.

يرى الباحث أن دلالة الصبر في سور القرآن الكريم على الأغلب قد تدل على حال المسلمين وليس تبين عن حال المشركين لذا كان لأهل الصبر خير جزاء فهو الجنّة ولكن في هذه السورة نال أهل الصبر النار، وذلك يخالف المعنى الحقيقى من الصبر.

بالنظر إلى ماتقدّم عرض الباحث المشكلات يعنى عن الصبر في سورة فصلت ؟ ولعلّ من هذا البحث العلميّ نستفيد عن دلالة الصبر في القرآن الكريم ونفكّر هل الصبر عند المسلمين يناسب بنظريّة القرآن؟

بناء على ما تقدم أراد الباحث أن يبحث عن دلالة الصبر في القرآن الكريم عند المفسرين وخصّص الباحث هذا البحث يعنى في سورة فصلت، وليكون هذا البحث أول تحليل من كثير كلمة الصبر في القرآن الكريم ولمعرفة مفهوم الصبر فيه فهما واسعا جليا. لعلّ الله جلّ وعلا جعل في قلبى صفة الصبر وجعلنى من الصابرين، آمين.

ب– أسئلة البحث

١- ما هى الآيات القرآنية في سورة فصلت التى تتعلّق بالصبر ؟
٢- ما هى خصائص الصبر في الآية ٢٤ و ٣٥ من سورة فصلت ؟
٣- ما هى العلاقة بين معنى الصبر في الآية ٢٤ و ٣٥ من سورة فصلت ؟

ج– أهداف البحث

مؤسسا على الأمور السابقة. فالأهداف التى يهدف إليه الباحث في بحثه هى تتركب على الأمور التالية :

١- الكشف عن الآيات القرآنية في سورة فصلت التى تتعلّق بالصبر.
٢- الكشف عن خصائص الصبر في الآية ٢٤ و ٣٥ من سورة فصلت.
٣- الكشف عن العلاقة بين معنى الصبر في الآية ٢٤ و ٣٥ من سورة فصلت.

د- تحديد البحث

بناء على ما تقدم من خلفية البحث التى قدّمها الباحث فيما سبق وبالنظر إلى قدرته في كفاءة العلوم ولتوفير الوقت وواسع مجال البحث في علم الدلالة، فيحدّد الباحث مجال بحثه إلى معرفة خصائص الدلالية والعلاقة الدلالية بين معنى الصبر من الناحية السياقية التى تشتمل في سورة فصلت.

ه- الدراسات السابقة

إن البحوث العلمية قد جرت منذ زمن طويل، فربّما كان المبحوث عليه متساويا عند عدة البحوث العلمية، هناك الدراسات السابقة التى تمكن استكمالها لهذا البحث منها "اجتماع الصبر والشكر منذ ورود البلايا" ٢٠٠٢ البحث الجامعي الذى ألّفته تريانا حارس رحموتى و"الصبر في سورة البقرة وآل عمران"(دراسة موضوعية) ٢٠٠٣ البحث الجامعى الذى ألّفه أحمد فوزى ثم "كلمة الصبر في سورة البقرة"(دراسة وصفية عن معنى الأسلوب) ٢٠٠٣ الذى ألّفه عبد البسيط، وكل من البحوث المتقدمة تبحث عن نفس الصبر فحسب دون الكشف على خصائص الدلالة عن معنى السياق للصبر لذا جرى الصبر على المكان.

و- أهمية البحث

من أهمية البحث فهى كما يلي :

١- *للباحث*، لترقيّة معرفته عن دلالة الصبر في سورة فصلت خاصّة وتطبيقها في الحياة حتى أن صار مثل الدم واللحم.

٢- *للقارئ مخصصا للمسلمين الإندونيسيين*، ليكون مساعدة ومعاونة البحث عن خصائص الصبر في سورة فصلت.

٣- *للجامعة*، لزيادة خوائن العلوم والمعارف عن اللغة خاصة عن خصائص الصبر في سورة فصلت.

٤- *لمن رائبا من القرآن الكريم*، لإثبات بعض عجائب القرآن مختصّة في أحد الصفات العليا فهى الصبر.

ز- منهج البحث

إن البحث عن هذا الموضوع يعمل الباحث الدراسة المكتبية، وذلك بمطالعة كتب الدلالة العديدة والتفاسير المتنوعة المتعلقة بالموضوع، فتعرض فيه الحقائق. أما المنهج البحث التى يستفيد الباحث وهى :

١- المنهج الإستقرئى (Inductive Methode) وهو المنهج الذى يبدأ بجمع الحقائق المتعلقة بالمسائل التى هى مادة البحث ثم بأخذ استنباط القواعد أو التعريف منها، هذا المنهج يستخدمه الباحث لإستنباط القاعدة عن الصبر و كيف العمل به. وعلى سبيل المثال يكشف الباحث دلالة الصبر من المعاني والتعاريف الموجودة من الكتب العديدة ثم يستنبط ويبذل القاعدة منها.

٢- المنهج التحليلى الدلالي (Semanthic Analytic Methode) وهو بيان المسائل الموجودة لأجل فهم دلالة المعاني المحتوى من تلك المسائل الموجودة وتحليل الخصائص والعلاقة منها. وعلى سبيل المثال يوصف الباحث من دلالة الصبر وذلك بتحليل الخصائص والعلاقة في دلالة الصبر من آيات القرآنية والأحاديث النبوى والتفاسير.

وهذا البحث لم يبلغ إلى المستوى العلميّ اللائق وإنّما بمجرد محاولة الباحث لكشف الصبر في سورة فصلت. لذا يرجو الباحث أن يستمر أحد البحث عن الصبر فيما بعده.

ح- طريقة البحث

كانت الطريقة التى استخدمها الباحث لهذا البحث هى كما يلى :

١ - *مصادر البيانات*

إنّ جمع مصادر البيانات في هذا البحث يتكون على مصادر أولية إلى جانب عدد من مصادر ثانوية. أما المصادر الأولية فهى القرآن الكريم خاصة سورة فصلت. والمصادر الثانوية هى كتب الدلالة والتفسير والمعجم التى تبحث فيها عن المعانى.

٢ - *جمع البيانات*

كان هذا البحث نوعا من الدراسات المكتبيّة وهى الدراسة التى يقصد بها جمع البيانات والأخبار بمساعدة المواد الموجودة في المكتبة مثل الكتب والمجلاّت والصحائف و غير ذلك. والباحث يحاول تناول البيانات من مطالعة المواد المتقدّمة كما يلى :

أ- قراءة سورة فصلت آية بعد آية.

ب- استخراج الآيات التى تضمنت الصبر في سورة فصلت.

ج- القيام بمطالعة كتب الدلالة والتفاسير حيث تبين فيها عن الصبر في سورة فصلت.

د- الاستنتاج.

٣- *تحليل البيانات*

نسبة بوصف البيانات المتناولة فطريقة تحليل البيانات التى يستخدمها الباحث هى دلالة المعنى، حيث يحلّل الباحث عن مضمون سورة فصلت من جهة معاني السياقيّة والمقارنة بين المعاني حتى تبرز العلاقة بين الصبر والصبر الآخر.

الفصل الثّانى

البحث النظرى

المبحث الأوّل : مفهوم الدلالة

أ- تعريف علم الدلالة

علم الدلالة (Semantic) هو علم يدرس المعنى وذلك الفرع من علم اللغة الذى يتناول نظرية المعنى وذلك الفرع الذى يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى. أما عند Lyons علم الدلالة هو علم الذى يدرس المعنى سواء على مستوى الكلمة المفردة الجملة وغالبا ما تنتهى هذه الدراسة إلى وضع نظريات علمية في الدراسة المعنى تختلف عادة مدرسة لغوية إلى أخرى.[1]

وعند Ullmann هذا العلم فرع من فروع الدراسات التى تناولها بالبحث أنواع من العلماء موضوعاتهم، كالفلاسفة، واللغويين، علماء النفسى الأنتروبولوجيا، الأدباء، وعلماء الدراسات البيعية. ولهذا كان اسم هذا العلم محل خلاف في اللغات المختلفة حتى من الأسماء التى لا تزال على أقلام يعض الكتاب في هذا العلم semantics، semiology ، semasiology.[2]

كما نقله ناصر من عبد الكريم مجاهد أن عند الغرب هذا العلم، قد ابتدأت عندهم تحت اسم Semantics فعند فيرث Firth هو دراسة سياق الحال General Linguistic and Descriptive Grammar فعلم الدلالة أو علم المعنى عند علماء اللغة (مثل فيرث Firth وسكيت Skeat ودارمستتر Darmasteter حتى ديسوسور De Sausure) هم يقولون بعلم

[1] الطاهر أحمد الزاوى، *ترتيب القاموس المحيط*، الجزء الأوّل (الرياض : دار عالم الكتب، ١٩٩٦) ، ص : ٦٧٩.

[2] تمام حسن، *مناهج البحث في اللغة* (القاهرة : المكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠)، ص : ٢٤٠.

المعنى الذى يهتم بدراسة تغييرات المعنى التاريخية تحت التصنيفات مثل التوسيع، الحضر، التعميم، التخصيص، التغيير، المجاز، التأثير. ومن ثم أكّد هذا المعنى مارجريت غورمان Margaret Gorman عن هذا بقوله أن الدلالة في الأصل تعنى الدراسة التاريخية لتغييرات معانى الكلمات، ويقول أولمان Ullmann وهناك نواحى دلالية أخرى يمكن أن تلعبها دراسة أصول الألفاظ، وكأنه يشير إلى دراسة الدلالية المقارنة التى تتم داخل أسرة لغوية واحدة لتعرف على أصل الكلمة ودلالتها وفي انتقالها من لغة إلى لغة أخرى وماذا اكتسبت من دلالة أو ماذا خسرت.[٣]

أما علماء اللغة المعاصرين يعرفون علم الدلالة بأنه فرع من علم اللغة الذى يتناول نظريات المعنى من ناحية أخرى يمكن أن يتداخل مع بعض العلوم الأخرى التى تتصل بدراسة الدلالة في المفردات ولذلك نجد أن كثيرا من علماء اللغة وعلماء المعجم يجعلون العلوم التى يتصل بدراسة الدلالة والمفردات ثلاثة علوم، وهى : علم الدلالة وعلم المفردات وعلم المعاجم.[٤]

ب- *أنواع الدلالة للكلمة*

لايقصر موضوع الدلالة على المسائل التى تتصل بالألفاظ من حيث أصلها ونوع العلاقة التى ترتبط بالمعانى التى تشير إليها، بل يتعدى ذلك إلى جانب أغنى وأوسع، وهو أنواع الدلالة.[٥] فينقسم الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه Problem In Lexicograpy على أنواع الدلالة إلى أربعة أقسام :

[٣] عبد الكريم مجاهد، *الدلالة اللغوية عند العرب* (الأردن : دار الضياء، دون اللسنة)، ص : ٦٧.

[٤] حلمى خليل، *مقدمة لدراسة اللغة* (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦)، ص : ٣١٣.

[٥] أحمد محمد قدور، *مدخل إلى فقه اللغة العربية* (بيروت : دار الفكر، ١٩٩٩)، ص : ٢٨٠.

١- الدلالة الصوتية

٢- الدلالة الصرفية

٣- الدلالة النحوية

٤- الدلالة المعجمية

فيبدو أن بعض اللغوين من المحدثين يميلون إلى التفرقة الدلالة المعجمية والدلالة الإجتماعية، إذ أن المعاجم وإن كانت مهمتها الأساسية هى توضيع تلك الدلالة الإجتماعية غير أنها قد تعرض لبحث مسائل من النحو والصرف. ولكن المعاجم قديمها وحديثها تتّخد من الدلالة الإجتماعية للكلمات هدفا أساسيا، وتكاد توجه إليها كل عنايتها. فلا غرابة إذن ألا يفرق بعض اللغوين بين الدلالة المعجمية والدلالة الإجتماعية، وهذا هو ما ارتضينا هنا، أو قنعنا به، فكلما ذكرنا الدلالة المعجمية لا نعنى بها سوى الدلالة الإجتماعية.[٦]

ولكن ذهب الدكتور أحمد محمد قدور على أن أنواع الدلالة من حيث دلالات الألفاظ ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

١- المتباين : وهو أن يدلّ اللفظ الواحد على معنى واحد، وهو أكثر اللغة.

٢- المشترك : وهو أن يدلّ اللفظ الواحد على أكثر من معنى، فإن كانت دلالته على معنيين غير متضادين فهو المشترك اللفظى، أما إذا كانت معنيين متضادين فهو من باب الأضداد.

٣- المترادف : وهو أن يدلّ أكثر من لفظ على معنى واحد. (محمد قدور، ١٩٩٩ : ٢٨٠)

---

[٦] محمد أحمد أبو الفرج، *المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث* (دار النهضة العربية، ١٩٦٦)، ص : ٢٠.

فكل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية اجتماعية تستقل عما يمكن توجيه أصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية التى يطلق عليها الإجتماعية فكلمة الكذاب تدلّ على شخص يتصف بالكذب وتلك دلالتها الإجتماعية. ويبدو أن بعض اللغويين من المحدثين يميلون إلى التفرق بين الدلالة المعجمية والدلالة الإجتماعية. (أبو الفرج، ١٩٦٦ : ٢٠)

فأما أنواع الدلالة عند ابن جنى ينقسم إلى أربعة أقسام :

١- الدلالة الإجتماعية، وهى الدلالة تقع على عاتق سياق الحال (Context of Situation) الذى يحدد الإطار والبيئة للحدث اللغوي ويحيط بالظروف والملابسات التى صاحبته.

٢- الدلالة الصوتية، وهى قسمان :

أ)- دلالة الصوتية المطردة التى تعتمد على تعبير مواقع الفونيميات أى استخدام المقابلات الإستبدالية بين الألفاظ حتى يحدث تعديل أو تعبير في معانى هذه الألفاظ.

ب)- دلالة الصوتية غير المطردة، وهى الدلالة التى تخضع لنظام معين أو قواعد مضبوطة وهى دلالة يكتفيها الغموض لأنها قائمة على تصور يقترض لكل صوت دلالة طبيعية على معنى.

٣- الدلالة الصرفية، وهى تقوم على ما يؤديه الأوزان الصرفية العربية وأبنيتها من معان. والدرس الصرفى المتقدمة للدرس النحوى. وهما متلازمان لا ينفصلان في الدرس اللغوى الحديث.

٤- الدلالة النحوية، وهى الدلالة التى تحصل من خلال العلاقة النحوية بين الكلمات التى تتخد كل منها موقعا معينا في الجملة حسب قوانين اللغة حيث كل الكلمة في التركيب لابدّ أن تكون لها وظيفة

نحوية من خلال موقعها، لذلك قال ابن جنى عن النحو : "هو انتحاء سمت كلم العرب في تصرفه من إعراب وغيره" ثم قال أيضا إن سبب اصلاح الرب ألفاظها وطردها إياها على المثل التى قننتها وقصرها عليها، إنما هى لتحسين المعنى والإبانة عنه وتصوره، وإذا هو يدرك تماما وجوب مراعاة القوانين النحوية من أجل وضوح المعنى وإبانته.[٧]

المبحث الثانى : مفهوم المعنى

أ- *تعريف المعنى*

كان المعنى تعريفا كثيرا كما قدمها Richards و Ogden في كتابهما تحت عنوان The Meaning of Meaning، وقد حدّد Bolinger و Grice "أن المعنى هو علاقة بين اللغة وعناصر خارجية التى اتفق مستعمل اللغة حتى استطاع أن يفهمها".[٨]

جاء في لسان العربى لجمال الدين (ومعنى كل شيء : محنته وحاله التى يصير إليها أمره) وروي الزهرى عن أحمد بن يحي قال : المعنى والتفسير والتأويل واحد. وفي تاج العروس، قال الفاربى : ومعنى الشيء ومقتصاه ومضمونه كله ما يدل عليه اللفظ ويجمع المعنى على المعانى وينسب إليه فيقال المعنوى، وهو مالا يكون اللسان فيه حظ، إنما هو معنى يعرف بالقلب.[٩] مما سبق يتبين أن المعنى يدل على ما يأتى :

١- المراد من الكلام والقصد منه.

٢- مضمون الكلام وما يقتضيه من دلالة.

[٧] عبد الكريم مجاهد، *مرجع السابق* (بيروت : دار الكتاب العربى، دون السنة)، ص : ١٩٤.

[٨] مترجم من : Aminudin, *Semantik Pengantar Studi Makna* (Bandung ; Sinar Baru, 1998), hal 53

[٩] فريد عوض حيدر، *علم الدلالة نظرية و تطبيقية* (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٩)، ص : ٣٨٥.

٣- اللسان ليس له حظ.

مفهوم المعنى عند فيرث (Firth) ليس شيئا في الذهن أو العقل، كما أنه ليس علاقة متبادلة بين اللفظ والصورة الذهنية للشيء. وإنما هو مجموعة من الإرتباطات والخصائص والمميزات اللغوية التى تستطيع التعرف عليها في موقف معين، ويحدد لنا السياق، ولاسبيل إلى الوصل إلى هذا المعنى إلا باليسر في مراحل وخطوات التحليل التى أشرنا إليها من قبل.[١٠]

كما نقله صبرى إبراهيم السيد من سابير(Sapphire) أن اللغة وسيلة لتوصيل الأفكار والإنفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرمز التى تصدر بطريقة إرادية. اللغة ليست مجرد أصوات تعبر عن معان.[١١]

ب- *أنواع المعنى*

وسيلة لمعرفة حقيقة المعانى بعلم الدلالة فأحسن لنا معرفة أنواعها وبأن بعض الناس قد يظن أنه يكفى لبيان معنى الكلمة الرجوع إلى معجم ومعرفة المعنى أو المعنى المدونة فيه. وإذا كان هذا كافيا بالنسبة لبعض الكلمات فهو غير كاف بالنسبة لكثير غيرها. لذا فرق علماء اللغة من أجل هذا الأمر علم الدلالة بين أنواع من المعنى لابد من ملاحظتها قبل التحديد النهائى لمعنى الكلمات ورغم اختلف العلماء في خصر أنواعها، منها يرى مختار عمر عنها فيما يلى[١٢] :

١- المعنى الأساسى أو المعجمى Lexical meaning، هذا المعنى الذى يناسب بكشف الحواس الإنسانية أو المعنى الحقيقى من الكلمات المستخدمة في الحياة الإجتماعية.[١٣] هذا المعنى هو العامل الرئيسي

---

[١٠] حلمى خليل، *الكلمة* (الإسكندرية، دار المعرفة، ١٩٩٥)، ص : ١٥٩.

[١١] *مرجع السابق*، *مقدمة لدراسة اللغة* (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧)، ٢٩٧.

[١٢] مختار عمر، *علم الدلالة* (الكويت : مكتبة دار العروية، ١٩٨٦) ص : ٣٦.

[١٣] مترجم من : Abdul Chaer, *Pengantar Semantik Bahasa Indonesia* (Jakarta ; Rineka Cipta, 1995), hal 60

للاتصال اللغوى، والمثال الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة، من الخشب وأنه آلة للجلوس.

٢- المعنى الإضافى أو التضمنى وهو المعنى الذى يملكه اللفظ عن طريق مايشير إليه إلى جانب معناه التصور الخالص، وهذا المعنى زائد على المعنى الأساسى وليس له صفة الثبوت والشمول، وإنما يتغير بتغير الثقافة أو الزمن أو الخبرة.[١٤] كما في المثل كلمة امرأة ضد رجل ومعانيها الإضافية : الثرثرة. إجادة الطبع وليس نوع معين من الملابس.

٣- المعنى النفسى وهو يشير إلى ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند الفرد، فهو بذلك معنى فردى ذاتى. وبالتالى يعتبر معنى مقيدا بالنسبة لتحدث واحد فقط، ولايتميز بالعمومية، ولاالتداول بين الأفراد جميعا، ويظهر هذا المعنى بوضوح في الأحاديث العادية للأفراد.[١٥] مثل كلمة "اجلس" يشمل معنى الأمر (بالغضب).

٤- المعنى الإيحائى وهو نوع من المعنى الذى يتعلق بكلمات ذات مقدرة خاصة على الإيحاء نظرا لشفافيتها.[١٦] وكذلك قال Leech أنه المعنى الذى يثور في حالات تعدد المعنى الأساسى، فغالبا ما يترك المعنى الأكثر شيوعا أو الأكثر إلفا أثره الإيحائى على المعنى الآخر.[١٧] مثل صوت القطار، السيارة، ...الخ.

٥- المعنى السياقى أو المعنى الأسلوبى contextual meaning هو النوع من المعنى تحمل قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الإجتماعية لمستعملها والمنطوقة الحرفية التى تنتمى إليها أو أنه علاقة بين اللفظ والموقف

---

[١٤] مختار عمر، *مرجع السابق* (الكويت : مكتب دار العروية، ١٩٨٢)، ص : ٣٧

[١٥] *نفس المرجع*، ص : ٣٩.

[١٦] *نفس المرجع ونفس الصفحة*.

[١٧] *نفس المرجع*، ص : ٤٠.

والمكان والوقت و البيئة لمستعمل اللغة.[18] وكذلك المعنى السياقى أو المقامى هو المعنى الذى لا يكتفى بتحليل تركيب المقال ولا بمعنى كلماته المفردة وإنما يراه فوق ذلك في ضوء المقام (context of situation).[19] وسوف يأتى المثل في تقسيم السياق.

ج- *علاقة المعنى*

تعتبر العلاقات الدلالية (Semantic Relation) بين الكلمات من النظريات الحديثة نسبيا في ميدان الدراسات اللغوية الحديثة، وهى تتصل بتعدد دلالة الكلمة وغموضه. كلما تعتبر جزء علمى أشمل وأوسع في دراسة علم الدلالة، وهو ما يطلق عليه (علم الدلالة التركيـــبى) ومع ذلك فإن العلماء العربية وغيرهم أيضا من علماء اللغة القدماء قد أدركوا جانبها ما من طبيعة العلاقات الدلالية بين الكلمات فيما درسوها من الظواهر الدلالية تتصل أشد الإتصال بهذه النظرية مثل مشترك اللفظى.

المشترك اللفظى هى ألفاظ لها أكثر من المعنى. وأكثر من المدلول في وضع اللغة، بأن تكون قبيلة من القبائل العربية قد استعملت اللفظ في معنى غير الذى استعملته قبيلة أخرى. فيترل القرآن بهذه الألفاظ المشتركة بين تلك المعانى المختلفة، فيقع الإبهام بسبب اشتراكها. كلما وقع بسبب إجمالها.

المشترك اللفظى عند الأصوليين : اللفظ يتناول أفراد المختلفة الحدود على سبيل البدل أو بتعبير آخر، المشترك اللفظ : لفظ وضع لمعنيين أو أكثر بأوضع متعددة، فهو إذن لم يوضع لمجموع ما يدل عليه بوضع واحد بل بأوضاع متعددة. أى لكل معنى من معانيه بوضع من على حدة كأن يوضح لهذا المعنى ثم يوضح مرة ثانية لمعنى آخر.

---

[18] *نفس المرجع*، ص : ٣٨.

[19] تمام حسن، *اللغة العربية معناها ومبناها* (المعرب : دار الثقافة، ١٩٧٣)، ص : ٣٩.

قد ذكر العلماء من اللغة وجود المشترك في اللغة أهمها[20] :

١- اختلاف القبائل العربية في وضع الألفاظ لمعانيها، فقد تضع قبيلة لفظا من الألفاظ لمعانيها لمعنى من المعانى وتضعه قبيلة أخرى لمعنى آخر، وأخرى تضعه لمعنى ثالث، فيتعد الوضع، وينقل إلينا اللفظ مستعملا في هذه المعانى دون أو ينص علماء اللغة على تعدد الوضع أو الواضع.

٢- قد يوضع اللفظ لمعنى، ثم يستعمل في غيره مجازا ثم يشتهر استعمال المجازى. حتى ينس أنه معنى مجازى اللفظ، فينتقل إلينا على أنه موضوع للمعنيين الحقيقى والمجازى.

٣- أن يكون اللفظ موضوعا لمعنى مشترك بين المعنيين، فيظنون أن اللفظ من قبيل المشترك اللفظى، كلفظ النكاح لفظ وضع لمعنى الضم، فصح إطلاقه على العقد ذاته فيه ضمن اللفظين : الإيجاب و القبول.

٤- أن يكون اللفظ موضوعا لمعنى في اللغة، ثم يوضع في الإصطلاح لمعنى آخر كلفظ (الصلاة) وضع لغة للدعاء، ثم وضع في الإصطلاح الشرع للعبادة المعروفة.

د- *أجزاء المعنى*

أجزاء المعنى في الكلمات لها دلالة مركبة، مثال ذلك كلمة (أب) يمكن أن تحللها إلى عنصرين ولا بينهما والد + ذكر، وكلمة (والدة) يمكن أن تحللها أيضا إلى عنصرين هما : والدة + أنثى. ومثل ذلك بالنسبة للوحدة المعجمية (أب) حيث تدل على الوالد الذكر كما تدل عند المسيحيين على القس. وهذا مثال لتعدد المعنى.

[20] كحكد بكر اسماعيل، *دراسة في علوم القرآن* (القاهرة : دار انور، ١٩٩١)، ص : ٢٧١.

غير أن الوحدة المعجمية (أب) تدل أيضا، وفي نفس الوقت، على وحدتين دلالتين معا هما (والد + ذكر) ومعنى هذا أن الوحدة المعجمية (أب) تتصل بوحدتين أحدهما تتصل بدلالة واحدة هي القس. والأخرى تتصل بدلالتين معا هما (والد + ذكر).[٢١]

هـ- *مناهج في دراسة المعنى*

ركزت المناهج اللغوية في دراسة المعنى على المعنى المعجمي أو دراسة معنى الكلمة المفردة لاعتبارها الوحدة الأساسية لكل من النحو والسيمانتيك. هناك مناهج ونظريات متعددة اهتمت بدراسة المعنى ومنها النظرية الإشارية، والنظرية التصورية، والنظرية السلوكية، والنظرية السياقية، ونظرية الحقول الدلالية والنظرية التحليلية.[٢٢]

١- النظرية الإشارية (Referential Theory)

تعنى النظرية الإشارية أن المعنى الكلمة هو إشارتها إلى شيئ غير نفسها. وهناك رأيان :

أ)- رأي يرى أن معناها هو العلاقة بين التعبير وما يشير إليه.

ب)- رأي آخر يرى أن معنى الكلمة هو ماتشير إليه.

ودراسة المعنى على الرأي الأول تقتضى الإكتفاء بدراسة جانبين من المثلث. وهما جانبا الرمز والمشار عليه وعلى الرأي الثاني تتطلب دراسة الجوانب الثلاثة، لأن الوصول إلى المشار إليه يكون أن طريق الفكرة، أو الصورة الذهنية...الخ.[٢٣]

---

[٢١] حلمى خليل، *مرجع السابق* (الإسكندرية : دار المعرفة، ١٩٩٥)، ص : ١٤٧.

[٢٢] فريد عوض حيدر، *مرجع السابق* (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٩)، ص : ١٥٧.

[٢٣] مختار عمر، *مرجع السابق* (الكويت : مكتبة دار العروبة، ١٩٨٢)، ص : ٥٣-٥٦.

٢- النظرية التصورية (Ideational Theory)

وهذه النظرية تعتبر اللغة "وسيلة أو آداة لتوصيل الأفكار" أو "تمثيلا خارجيا ومعناويا لحالة داخلية". وما يعطى تعبيرا لغويا معنى معينا استعماله باطراد (في التفهم) كعلامة على فكرة معينة الأفكار التى تدور في أذهاننا تمكل وجودا مستقبلا ووظيفة مستقلّة عن اللغة، وإنه فقد شعرنا بالحاجة إلى نقل أفكارنا الواحد إلى الأخر الذى يجعلنا نقدم دلائل (قابلة للملاحظة على المستوى العام) على أفكارنا الخاصة التى تعتمل في أذهاننا.[٢٤]

وهذه النظرية تقتضى بالنسبة لكل تعبير اللغوى، أو لكل معنى متميز للتعبير اللغوى أن يملك فكرة، وهذه الفكرة يجب :

أ)- أن تكون حاضرة في ذهن المتكلم.

ب)- المتكلم يجب أن ينتج التعبير الذى يجعل الجمهور يدرك أن الفكرة المعينة موجودة في عقله في ذلك الوقت.

ج)- التعبير يجب يستدعى نفس الفكرة في عقل السامعى.[٢٥]

٣- النظرية السلوكية (Behavioral Theory)

تركز النظرية السلوكية على ما يلتزمه استعمال اللغة (في الإتصال)، وتعطى اهتمامها للجانب الممكن ملاحظته علانية. وهى بهذا تخالف النظرية التصورية التى تركز على الفكرة أو التصور.

والسلوكية بوجه عام تقوم على جملة أسس منها :

أ)- التشكك في كل مصطلحات الذهنية، مثل العقل والتصور والفكرة، ورفض الإسبطان كوسيلة للحصول على مادة ذات قيمة في علم النفس. ويجب على عالم النفس أن يقصر نفسه

---

[٢٤] *نفس المرجع*، ص : ٥٧.

[٢٥] *نفس المرجع، ونفس الصفحة*.

على ما يمكن ملاحظته مباشرة، وذلك بأن يعنى بالسلوك الظاهر، وليس بالحالات والعمليات الداخلية.

ب)- اتجهها إلى تقليص دور الغرائز والدوافع والقدرات الفطرية الأخرى، وتأكيدها على الدور الذى يلعبه التعلم في اكتساب النموذج السلوكية، وتركيزها على التربية أكثر من الطبيعة، ونسبة الشيئ الكثير للبيئة والشيئ القليل للوراثة.

ج)- أنه يمكن وصف السلوك عند السلوكيين على أنه نوع من الإستجابات (Responses) لمثيرات ما (Stimuli) تقدمها البيئة أو المحيط (Environment) والشكل الذى يستعمل عادة لتمثيل العلاقة بين المثير والإستجابة.[٢٦]

٤ - النظرية السياقية (Contextual Theory)

أ)- تعريف المعنى السياق

المعنى السياق هو معنى واحد محدد على خلاف المعنى المعجمى فهو احتمالى ومتعدد ويطلق عليه المعنى الإجتماعى، أو المعنى المقامى، وهو معنى يستنبط من القرائن اللغوية (السياق اللغوى)، مع مراعاة الظروف الخارجية والأحوال التى تتصل بها (السياق غير اللغوى).[٢٧] وقال حلمى خليل في كتابه "الكلمة" أن الكلمة قد تكون ذات دلالات متعددة. كأن تكون من المترادف أو المشترك اللفظى، من قبيل تعدد المعنى أو الأضداد. وعلى العكس من ذلك نجد أن تحديد المعنى ودقته هما نتيجة واضحة وملموسة لوضع الكلمة في جملة أو تركيب، كما رأينا في الأمثلة السابقة. ومعنى أن هذا التحديد

---

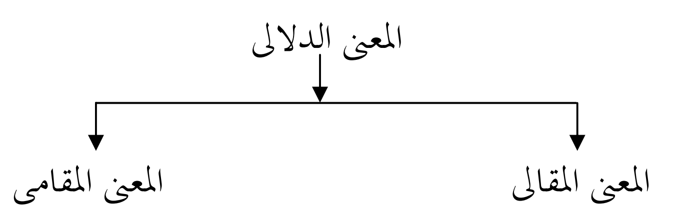
[٢٦] *نفس المرجع*، ص : ٦٠.

[٢٧] الدكتور محمد محمد داود، *العربية و علم اللغة الحديث* (القاهرة : دار غريب، ٢٠٠١)، ص : ١٨٣.

نتيجة لاستعمال الكلمة في سياق سواء أكان هذا السياق لغويا أم إجتماعيا.[٢٨]

ب)- أنواع السياق

وقسم الدكتور تمام حسن ما يسميه المعنى الدلالى، وهو عند مخلصة السياق اللغوى والسياق الإجتماعى معا إلى قسمين طبقا للشكل الآتى :



هو المكون من المعنى الوظيفى والمعنى المعجمى (السياق اللغوى).

يشمل ظروف أداء المقال أو المقام (السياق الإجتماعى).

ويمثل هذا المنهج في التحليل اللغوى يتكامل مفهوم السياق ونظريته عند فيرث من عناصر لغوية متعددة متشابكة، وكلها تؤدى في النهاية إلى المعنى أو معرفة الدلالة الحقيقة للكلمة من خلال السياق، فانقسم فيرث السياق في الحقيقة إلى نوعين كما يلى[٢٩] :

١)- السياق الداخلى للحدث اللغوى، ويتمثل في العلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالة بين الكلمات داخل تركيب معين.

٢)- السياق الخارجى، ويتمثل في السياق الإجتماعى، أو سياق الحال بما يحتويه، وهو يشكل الإطار الخارجى للحدث الكلامى.

---

[٢٨] حلمى خليل، *مرجع السابق* (الإسكندرية : دار المعرفة، ١٩٩٥)، ص : ١٥٧.

[٢٩] *نفس المرجع*، ص : ١٦١.

ولذلك كان بعض علماء المعاصرين يقسمون مصطلح السياق إلى نوعين :

١)- السياق اللغوى

بقول (Hatmann and Stork) أنه يتمثل في الأصوات والكلمات والجمل كما نتتابع في حدث كلامى معين، أو نص لغوي. فالأصوات مثلا تكون عادة خاضعة للسياق الذى تتركب فيه فيتأثر كل صوت بما يتقدمه أو يأتي بعده من أصوات.[٣٠]

وبقول صبرى إبراهيم أن السياقات اللغوية التى تعتبر مهمة لدراسة الدلالة هى[٣١] :

(أ)- التضام (collocation) والتعبيرات (idiom)

التضام هو وحدة علاقة المعنى من الكلمة والكلمة الأخرى التى لها علاقة الرمز في مستوى المشار إليها. تستخدم التعبيرات تضام من نوع خاص.[٣٢] فعلى سبيل المثال كلمة اللباس في "واجعلنا الليل لباسا" و "لباس التقوى".

(ب)- علم النحو (grammar)

نظر فيرث التضام باعتبار مستوى من مستويات المعنى أو صياغته. وحاول الآخرون في مستويات التحليل اللغوى الأخرى، فزعموا أن قد يتناول، وعلى سبيل المثال داخل مستوى

---

[٣٠] *نفس المرجع ونفس الصفحة.*

[٣١] صبرى إبراهيم السيد، *علم الدلالة إطار جديد* (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥)، ص : ١٤٥-١٥٠.

[٣٢] *نفس المرجع*، ص : ٩٥.

"القوالب ذات الوظيفة lexis" الذى يرتبط من الناحية النظرية بالنحو ارتباطا تاما.[٣٣]

٢)- سياق الحال

ويمثله العالم الخارجى عن اللغة بما له من صلة بالحدث اللغوى أو النص. ويتمثل في الظروف الإجتماعية والنفسية والثقافية للمتكلم، والمشتركين في الكلام أيضا.[٣٤] ومعنى هذا إذا أردنا الوصول إلى دقيقة المعنى الكلمة فلابد أن نستخدم الطرق التحليلية التى تقدمها لنا فروع اللغة المختلفة.

في سياق الحال نجد مجموعة من العناصر الأساسية التى تتصل بالموقف الكلامى، وتشكل مفهومه، وتلك العناصر هى[٣٥] :

(أ)- شخصية المتكلم والسامع، وتكوينها : "الثقافى" وشخصيات من يشهد الكلام غير المتكلم والسامع (إن وجدوا) وبيان ما، لذلك من علاقة بالسلوك اللغوى، ودورهم، أو يقتصر على الشهور أم يشاركون آن لآن بالكلام، والنصوص الكلامية التى تصدر عنهم.

(ب)- العوامل والظواهر الإجتماعية ذات علاقة باللغة وبالسلوك اللغوى لمن يشارك في الموقف الكلامى

---

[٣٣] *نفس المرجع*، ص : ١٥٣.

[٣٤] حلمى خليل، مرجع *السابق* (الإسكندرية : دار الكعرفة الجامعة، ١٩٩٥)، ص : ١٦١.

[٣٥] محمود ياقوت، *فقه اللغة وعلم اللغة نصوص ودراسات* (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥)، ص : ٢٣٧.

كحالة الجو إن كان له دخل، وكالوضع السياسي وكمكان الكلام،...الخ.

(ج)-أثر الكلام في المشتركين فيه، كالاقتناع أو الألم أو الأغراء أو الضحك وغير ذلك.

وقد اقترح K. Ammer تقسيما للسياق ذا أربع شعب يشمل على[٣٦] :

١)- السياق اللغوى (Linguistic Context)

أما السياق اللغوى فيمكن التمثيل له بكلمة "good" (الإنجليزية)، وكلمة "حسن" (العربية) أو كلمة "زين" (العامية) التى تقع في السياقات اللغوية المتنوعة وصفا ل... :

(أ)- أشخاص : رجل، امرأة، ولد.

(ب)- أشياء مؤقتة : وقت، يوم، حفلة، رحلة.

(ج)-مقادير : ملح، دقيق، هواء، ماء.

٢)- السياق الموقفى (Situational Context)

يعنى الموقف الخارجى الذى يمكن أن تقع فيه الكلمة مثل استعمال الكلمة "يرحم" في مقام تشميت العاطش "يرحمك الله" (البدء بالفعل) وفي مقام الترحم بعد الموت "الله يرحمه" (البدء بالإسم) أى فالأول تعنى طلب الرحمة في الدنيا والثانى طلب الرحمة في الآخرة. وقد دل على هذا السياق الموقف إلى جانب السياق اللغوى المتمثل في التقديم والتأخير.[٣٧]

---

[٣٦] مختار عمر، مرجع *السابق* (الكويت : مكتبة دار العروبة، ١٩٨٢)، ص : ٦٩.

[٣٧] *نفس المرجع*، ص : ٧١.

٣)- السياق العاطفى (Emotional Context)

إن هذا السياق يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضى تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا مثل كلمة "love" (الإنجليزية) غير كلمة like رغم اشتراكها في أصل المعنى وهو الحبّ وكلمة "يكره" (العربية) غير كلمة يبغض رغم اشتراكها في أصل المعنى كذلك.[٣٨]

٤)- السياق الثقافي (Cultural Context)

أما السياق الثقافي فيقتضى تحديد المحيط الثقافي أو الإجتماعي الذى يمكن أن تستخدم فيه الكلمة، وعلى سبيل المثال كلمة "looking glass" تعتبر في بريطانيا علامة على الطبقة الإجتماعية العليا بالنسبة لكلمة "mirror". وكذلك كلمة "عقيلته" تعد في العربية المعاصرة علامة على الطبقة الإجتماعية المتميزة بالنسبة لكلمة "زوجته".[٣٩]

٥- نظرية الحقول الدلالية (Semantic Field)

الحقل الدلالى أو الحقل المعجمى هما مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها. مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية. فهى تقع تحت المصطلح العام "لون" وتضم ألفاظ مثل : أحمد-أرزق-أبيض...الخ.[٤٠]

وفى هذه النظرية فلابد لنا معرفة مجموعة الكلمات المتصلة بها، وهدف التحليل للحقول الدلالية هو جمع كل الكلمات التى

---

[٣٨] *نفس المرجع*، ص : ٧٠.

[٣٩] *نفس المرجع*، ص : ٧١.

[٤٠] تمام حسن، *مرجع السابق* (المعرب : دار الثقافة، ١٩٧٣)، ص : ٧٦.

تخص حقلا معينا، والكشف عن صلاتها الواحد منها بالآخر، وصلاتها بالمصطلح العام.

والحقل الدلالى كما يعرف أولمان هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة. ويعرفه ليونز بأنه مجموعة جزئية لمفردات اللغة.[٤١]

ولاشك أن هذه النظرية المتكاملة لن تأتى من فراغ، بل من تضافر جهود أبناء العربية، وعلماء اللغة المختصين في قتل التراث العربي بحثا في سبيل التواصل إلى نظرية لغوية عربية في درس اللغة بصفة عامة، ونظرية دلالية عربية في درس الدلالة بصفة خاصة.[٤٢]

٦- النظرية التحليلية (Analytic Theory)

يأخذ اتجاه التحليل في دراسة معانى الكلمات مستويات متدرجة على النحو التالى :

أ)- تحليل كلمات كل الحقل الدلالى، وبيان العلاقات بين معانيها.

ب)- تحليل كلمات المشترك اللفظى إلى مكوناتها أو معانيها المتعددة.

ج)- تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة.

وقد يراد الباحث في هذا البحث تحليل النوع الأول والثالث تفصيليا. ذلك يبدأ الباحث القيام بهذا التحليل بعد أن ينتهى تحديد الحقول الدلالية، وحشد الكلمات داخل كل حقل. فلكى يتبين معانى كل الكلمة، وعقلة كل منها بالأخرى يقوم

---

[٤١] فريد عوض حيدر، *مرجع السابق* (القاهرة : مكتب النهضة المصرية، ١٩٩٩)، ١٧٤.

[٤٢] تمام حسن، *مرجع السابق*، ص : ١٧٨.

الباحث باستخلاص أهم الملامح التى تجمع كلمات الحقل من ناحية، وتميز بين أفرادها من ناحية أخرى.

وقد اعتبر بعضهم التحليل إلى عناصر امتداد لنظرية الحقول، ومحاولة لوضع النظرية على طريق أكثر ثباتا. ومع ذلك فمن الممكن قبول النظرية الحقول دون التحليل العناصر والعكس. فمن الممكن القول إن مجموعات صغيرة معينة من الكلمات تشكل حقلا، وتملك علاقات متنوعة بينهما، دون أن نسير بالتحليل إلى مرحلة تحديد العناصر التكوينية دون الإعتراف بفكرة الحقل المعجمى، أو بأى دور تلعبه.[٤٣]

المبحث الثالث : مفهوم التفسير

أ- *معنى التفسير*

التفسير في اللغة هو الإيضاح والتبيين، أوبياناً وتفصيلاً، وهو مأخوذ من الفسر وهو الإبانة والكشف، قال في القاموس: "الفسر : الإبانة وكشف المغطى كالتفسير، والفعل : كضرب ونصر".

وقال في لسان العرب : "الفسر : البيان فسَّر الشيء يُفسِّره – بالكسر ويَفسُّره – بالضم فسراً. وفسَّره أبانه. والتفسير مثله... ثم قال: الفسر كشف المغطى، والتفسير المراد عن اللفظ المشكل..."

وقال أبو حيان في البحر المحيط : "... ويُطلق التفسير أيضاً على التعرية للانطلاق، قال ثعلب : تقول : فسرتُ الفرس : عرَّيته لينطلق في حصره، وهو راجع لمعنى الكشف، فكأنه كشف ظهره لهذا الذى يريده منه من الجرى".[٤٤]

---

[٤٣] مختار عمر، *مرجع السابق* (الكويت : مكتبة دار العروبة، ١٩٨٢)، ص : ١٢١.

[٤٤] محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، الإصدار الثانى (المكتبة الشاملة، دون السنة) ص : ١.

ومن هذا يستنبط الباحث أن التفسير يُستعمل لغة في الكشف الحسِّى، وفي الكشف عن المعانى المعقولة، واستعماله في الثانى أكثر من استعماله في الأول.

التفسير في الإصطلاح : يرى بعض العلماء : أن التفسير ليس من العلوم التى يُتكلف لها حد، لأنه ليس قواعد أو ملكات ناشئة من مزاولة القواعد كغيره من العلوم التى أمكن لها أن تشبه العلوم العقلية، ويُكتفى في إيضاح التفسير بأنه بيان كلام الله، أو أنه المبيِّن لألفاظ القرآن ومفهوماتها.

ويرى بعض آخر منهم : أن التفسير من قبيل المسائل الجزئية أو القواعد الكلية، أو المَلَكات الناشئة من مزاولة القواعد، فيتكلَّف له التعريف، فيذكر في ذلك علوماً أخرى يُحتاج إليها في فهم القرآن، كاللغة، والصرف، والنحو، والقراءات... وغير ذلك.

وإذا نحن تتبعنا أقوال العلماء الذين تكلَّفوا الحد للتفسير، وجدناهم قد عرَّفوه بتعاريف كثيرة، يمكن إرجاعها كلها إلى واحد منها، فهى وإن كان مختلفة من جهة اللفظ، إلا أنها متحدة من جهة المعنى وما تهدف إليه.

فقد عرَّفه أبو حيان في البحر المحيط بأنه : "علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التى تُحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك".

ثم خرَّج التعريف فقال : "فقولنا: "علم"، هو جنس يشمل سائر العلوم، وقولنا: "يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن"، هذا هو علم القراءات، وقولنا: "ومدلولاتها" أي مدلولات تلك الألفاظ، وهذا هو علم اللغة الذى يُحتاج إلأيه في هذا العلم، وقولنا : "وأحكامها الإفرادية والتركيبة"، هذا يشمل علم التصريف، وعلم الإعراب، وعلم البيان،

وعلم البديع، وقولنا : "ومعانيها التي تُحمل عليها حالة التركيب"، يشمل ما دلالته عليه بالحقيقة، وما دلالته عليه بالمجاز، فإن التركيب قد يقتضى بظاهره شيئاً ويصد عن الحمل على الظاهر صاد فيحتاج لأجل ذلك أن يُحمل على الظاهر وهو المجاز، وقولنا : "وتتمات لذلك"، هو معرفة النَسْخ وسبب النزول، وقصة توضح بعض ما انبهم في القرآن، ونحو ذلك".

وعرَّفه الزركشى بأنه : "علم يُفهم به كتاب الله المُنَزَّل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه".

وعرَّفه بعضهم بأنه : "علم يُبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد، من حيث دلالته على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية".

والناظر لأول وهلة في هذين التعريفين الأخيرين، يظن أن علم القراءات وعلم الرسم لا يدخلان في علم التفسير، والحق أنهما داخلان فيه، وذلك لأن المعنى يختلف باختلاف القراءتين أو القراءات، كقراءة : {وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً} – بضم الميم وإسكان اللام، وكقراءة {حَتَّى يَطْهُرْنَ} – بالتسكين، فإن معناها مغيرة لقراءة مَن قرأ: "يطهَّرن" – بالتشديد، كما أن المعنى يختلف أيضاً باختلاف الرسم القرآني في المصحف، فمثلاً قوله تعالى : {أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً} بوصل "أمَّن"، يغاير في المعنى : {أَمْ مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً} – بفصلها، فإن المفصولة تفيد معنى "بل" دون الموصولة.

وعرَّفه بعضهم بأنه : "علم نزول الآيات، وشئونها، وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومُحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومُطلقها ومُقيدها، ومُجملها

ومُفسِّرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعِبَرها وأمثالها".

وهذه التعاريف الأربعة تتفق كلها على أن علم التفسير علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البَشرية، فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى، وبيان المراد.

ب- *مناهج التفسير*

منهج أو مناهج المفسرين المقصود بها الطرائق والخصائص التي يتميز بها التفسير والمناهج جمع منهج والمنهج والنّهج هو الطريق الملتزم يعني أنّ مناهج المفسرين هى الطرق والشروط التي اتبعوها في تفاسيرهم وهذه المناهج متنوعة متعددة والمفسرون منهم من يذكر شرطه في تفسيره ومنهم من لا يذكر ذلك فإذا كانت المناهج هي الطرق التي سلكها المفسر في تفسيره فأصبحت قواعد له في التفسير أو أصبحت مميزات وخصائص له في تفسيره.

هذه المناهج كيف نعلمها ؟ كيف نعلم منهج ابن جرير مثلا في تفسيره ؟ أو منهج القرطبي في تفسيره ؟ أو منهج ابن كثير في تفسيره ؟ إلى آخر تلك التفاسير.

لمعرفة المنهج أحد طريقين :

١- الطريق الأوّل : أن ينص المفسر على شرطه في التفسير في أول تفسيره أو أن ينص عليه في مواضع متفرقة من تفسيره مع خطبة الكتاب فإذا نص على شرطه كما نص ابن كثير رحمه الله على شرطه وطريقته في أول التفسير وكما نص القرطبي على ذلك بوضوح حيث قال : وشرطي فيه أني كذا وكذا وكما نص عليه أبو حيان الأندلسي في كتابه البحر المحيط وهكذا في عدة من

التفاسير ينص المفسر على شرطه في تفسيره فإذا نص المفسر على شرطه في تفسيره صارت تلك الشروط المنصوصة منهجا له فنقول منهجه في التفسير كذا وكذا بناء على شرطه الذي نص عليه في تفسيره.

٢- الطريق الثاني : أن يعلم شرطه في التفسير ويعلم المنهج عن طريق الاستقراء والاستقراء كما هو معلوم قسمان :

أ)- استقراء تام أو أغلبي والنوع الثاني استقراء ناقص والاستقراء حجة إذا كان تاما أو أغلبيا لأنه يكون دالا على صحة ما بحث بالاستقراء فإذا استقرأ أحد أهل العلم تفسيرا من التفاسير وقسم طريقه ذلك المفسر في العقيدة يسلك هذا الطريق وفي الحديث والأثر يسلك هذا الطريق وفي النحو يسلك هذا الطريق وفي الإسرائيليات يسلك هذا الطريق واستقرأ ذلك استقراء تاما بتتبع التفسير من أوله إلى آخره أو استقرأه استقراء أغلبيا فتقول هنا منهجه في التفسير كذا وكذا أما إذا كان الاستقراء ناقصا فتش في التفسير صفحة أو صفحتين أو ثلاثة أو مجلد أو مجلدين ولم يستقرأ التفسير بتمامه فلا يجوز أن يعتمد على ذلك الاستقراء الناقص ويقال طريقة فلان في التفسير كذا أو طريقة التفسير الفلاني كذا إذ لابدّ لكون الاستقراء حجة أن يكون استقراء تاما أو أغلبيا كما هو مقرر في موضعه من علم أصول الفقه وهذا وهذا وجد شروط ومناهج للمفسرين عرفنا تلك المناهج عن طريق شرط المؤلف أو عن طريق الاستقراء التام أو الأغلبي وإذا لم يمكن الاستقراء ولم يوجد الشرط فنستعمل عبارة أخرى غير

منهج المفسر في تفسيره كذا وكذا نقول تميز التفسير الفلاني بكذا وكذا من خصائص التفسير الفلاني كذا وكذا تميز تفسير فلان بكذا وكذا مثلا من خصائص الدر المنثور كذا وكذا تميز الدّر المنثور بكيت وكيت من الطريقة فإذن نعدل عن استعمال لفظ المنهج إلى لفظ المميزات والخصائص والمميزات إذا لم يكن مشروطا أو إذا لم يكن مستقرأ استقراء تاما أو أغلبيا والنبي صلى الله عليه وسلم أنزل عليه القرآن على سبعة أحرف فثبت عنه بالتواتر عليه الصلاة والسلام أنّه قال : ((أنزل القرآن على سبعة أحرف)) ونزوله على سبعة أحرف يستفاد منه في التفسير فوائد كثيرة والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينقل عنه من التفسير الشيء الكثير وإنما نقل عنه تفسير كثير من الآيات ولكنه ليس بالأكثر والصحابة رضوان الله عليهم نقل عنهم من التفسير أكثر مما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم فالنبي صلى الله عليه وسلم فسر آيات كثير بحسب الحاجة ففسر مثلا قوله جلّ وعلا {للذين أحسنوا الحسنى وزيادة} بأنّ الزيادة هى النظر لوجه الله الكريم جلّ وعلا وفسر قوله تعالى {غير المغضوب عليهم ولا الضالين} بأن المغضوب عليهم هم اليهود والضالون هم النصارى وكذلك فسر صلى الله عليه وسلم قوله تعالى: {وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة} بأنّ القوة الرمي ففي الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : ((ألا إنّ القوة الرمي ألا إنّ القوة الرمي)) وهكذا في أشياء من هذا القبيل كما فسر الخيط الأبيض والخيط الأسود في قوله جلّ وعلا

{وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر} بأنّ الخيط الأبيض والخيط الأسود هما سواد الليل وبياض الصبح أول ما ينفجر. الصحابة كانوا يهابون أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفسير وكانوا يعلمون أكثر معاني كلام الله جلّ وعلا وذلك لأنّهم رضي الله عنهم شهدوا التنزيل ومشاهدة التنزيل ومعرفة أسباب النزول تورث العلم بمعاني الآيات كما هى القاعدة عند أهل العلم أنّ معرفة السبب يورث العلم بالمسبب.

ب)- الصحابة رضوان الله عليهم في عهده عليه الصلاة والسلام كانوا يرتحلون معه يغزون معه يجاهدون معه ويسمعون كلامه عليه الصلاة والسلام من جهة السنة فالسنة مفسرة للقرآن كذلك ما يعلمونه من تنوع الأحرف وأنّ هذه الآية أتى تفسير لها في الحرف الآخر من القرآن، أو أتى تفسيرها في موضع آخر من القرآن كما نقول مثلا في قوله جلّ وعلا {ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهنّ حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله} في أولها قال : {ولا تقربوهنّ حتى يطهرن} هنا هل يكتفى في جواز إتيان المرأة الحائض أن تطهر أم لابدّ أن تغتسل لا بد لهذا من تفسير في القراءة الأخرى {ولا تقربوهنّ حتى يطّهرن فإذا تطهرن فاتوهنّ من حيث أمركم الله} في شواهد كثيرة لذلك يعني أن القرآن يفسر بعضه بعضا والقرآن منه الأحرف السبعة التي أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ومن الأحرف السبعة القراءات

السبع المعروفة والعشرة التي بقيت في الأمة من مجموع الأحرف السبعة فإذن القرآن يفسر بعضه بعضا والصحابة رضوان الله عليهم كانوا يرجعون الآية التي يحتاجون إلى تفسيرها إلى موضع آخر أو إلى قراءة أخرى فيتضح المعنى لهم وهم أهل تدبر للقرآن لأنهم امتثلوا قول الله جلّ وعلا : {أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا} بعد عهده عليه الصلاة والسلام كثر التابعون واحتاج الناس إلى أن يفسر لهم القرآن وسبب زيادة التفسير في عهد الصحابة عن عهد النبي صلى الله عليه وسلم أنّ الحاجة إليه دعت وذلك أنّ الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يشهدون التتريل ويعلمون كثيرا من السنة ويعلمون القرآن والأحرف وذلك بخلاف زمن التابعين فإنهم كانوا أقل في ذلك من الصحابة رضوان الله عليهم فلذلك احتاج من بعدهم إلى أن يفسر الصحابة لهم ذلك. أيضا من المهمّات في التفسير التي تميز بها الصحابة رضوان الله عليهم في عهده عليه الصلاة والسلام وبعد عهده العلم بلغة العرب لأنّ القرآن، أنزل بلسان عربي مبين ومن سبل فهم هذا القرآن أن يكون المتدبر له على علم بلغة العرب فلغة العرب سبيل فهم القرآن لأنّ القرآن جاء بلسان العرب قال جلّ وعلا : {وما أرسلنا من رسول إلاّ بلسان قومه ليبين لهم} فاللسان يبين المعنى معنى الكتاب معنى ما أنزل الله جلّ جلاله ولهذا يحتاج الصحابة إلى معرفة موارد الكلمة في القرآن، في لغة العرب فيفسروها بما دلت عليه في اللغة وعمر رضي الله عنه على

سبيل المثال في ذلك لما كان يتلو سورة النحل في يوم الجمعة على المنبر وقف مرّة عند قوله جلّ وعلا : {أو يأخذهم على تخوف فإنّ ربكم لرؤوف رحيم} فقال عمر: ما التخوف ؟ كأنّه أشكل عليه معنى التخوف في هذه الآية فقام: رجل من المسلمين فقال له يا أمير المؤمنين التخوف في لغتنا التنقص. وابن عباس رضي الله عنه يقول : كنت لا أعلم معنى {فاطر السموات والأرض} حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما : أنا فطرتها يعني ابتدأتها قبله ففهم منها معنى فاطر السموات والأرض يعني ابتدأهما على غير مثال سابق لهما وابن عباس له في الاحتجاج بالشعر وباللغة الميدان الواسع وبمطالعة قصته مع نافع بن الأزرق وصاحبه وأسئلة ذينك الرجلين لابن عباس يتضح هذا فإنهما رأيا ابن عباس رضي الله عنهما يعني عن ابن عباس وعن أبيه يفسر القرآن ولا يسأل عن آية حتى يفسرها وهو في ذلك حري لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك فقال نافع لصاحبه قم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن نسأله عن مصادقه من لغة العرب فأتيا ابن عباس فقالا له يا ابن عباس إنّا سائلوك عن آيٍ من القرآن لتخبرنا بمعناها على أن تبين لنا مصادق كلامك من كلام العرب فقال : اسألا عما بدا لكما؛ قالا: ما معنى قول الله جلّ وعلا : {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة} ما الوسيلة هنا فقال ابن عباس الوسيلة الحاجة؛ فقالا له : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ألم تسمعا إلى قول عنترة : إنّ الرجال لهم إليك وسيلة أن

يأخذوك تكحلي وتخضبي، قالا : فما معنى قول الله جلّ وعلا {عن اليمين وعن الشمال عزين} ما العزون ؟ فقال ابن عباس : العزون الجماعات في تفرقة، جماعة هنا وجماعة هنا وجماعة هنا؛ فقالا له وهل تعرف العرب ذلك ؟ وهما يسألانه ليس للاستفادة من ابن عباس ولكن ليحرجاه، قال : نعم ألم تسمعا إلى قول الشاعر: *"فجاءوا يهرعون إليه حتى يكونوا حول منبره عزينا"* ، واحتجاج الصحابة في التفسير بلغة العرب كثير في ذلك فإذن يكون عندنا هنا أنّ مصادر الصحابة رضوان الله عليهم في التفسير عدة فمن مصادرهم في التفسير القرآن بأحرفه السبعة وبالقراءات لأنّ القرآن يفسر بعضه بعضا لأنه مثاني. ومن مصادر الصحابة في التفسير السنة فإنّ النبي صلى الله عليه وسلم فسر لهم آيا تنصيصا وسنته تفسر لهم آيات كثيرة من القرآن لا على وجه التنصيص. كذلك من مصادر التفسير عند الصحابة أسباب النزول ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه ما من آية أنزلت إلا وأنا أعلم متى أنزلت وأين أنزلت والله لو أنّ أحدا على ظهر الأرض عنده علم بالقرآن، ليس عندي تبلغه المطي لرحلت إليه، وابن مسعود كان من أعلم الصحابة بأسباب النزول وهكذا غيره.[٤٥]

[٤٥] الشيخ صالح آل الشيخ، *مناهج المفسرين* ، الإصدار الثانى (المكتبة الشاملة) ص : ١-٢٧.

الفصل الثالث

عرض البيانات

المبحث الأوّل : لمحة عن سورة فصلت

سميت سورة "فصلت" لافتتاحها بقوله تعالى : كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٣ [46] وقد فصل الله تعالى فيها الآيات، وأوضح الأدلة والبراهين على وجوده وقدرته ووحدانيته، من خلقه هذا الكون العظيم وتصرفه فيه. وتسمى أيضا (حم، السجدة) لأن الرسول صلى الله عليه وسلم عند قراءة أولها على زعماء قريش حتى انتهى إلى السجدة منها سجد.[47] وكلمة "فصلت" في اللغة معناها بينت ووضحت.[48]

هذه السورة سورة مكية، التى تشمل جوانب العقيدة الإسلامية. ابتدأت السورة بالحديث عن القرآن، المترل من عند الرحمن، بالحجج الواضحة، والبراهين الساطعة، الدالة على صدق محمد عليه الصلاة والسلام، فهو المعجزة الدائمة الخالدة للنبى.

وأبانت موقف المشركين وإعراضهم عن تدبره، وقررت حقيقة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنه بشر خصه الله تعالى بالوحي المتضمن إعلان وحدانيه عزّ وجلّ، وإيضاح جزاء الكافرين وجزاء المؤمنين الذين عملوا الصالحات.

ثم انكر على المشركين الكفر، وأقامت الأدلة على وحدانية الله من خلق السموات والأرض، وأنذرهم بإنزال العقاب المماثل لعقوبة الأمم الغابرة، كعاد وثمود الذين اهلكوا ودمرت ديارهم بسبب الكذب بما جاء رسول الله، ولكن بعد إنجاء المؤمنين المتقين.

---

[46] سورة فصلت : ٣.

[47] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، الجزء : ٢٣ (شورية : دار الفكر، ١٩٩٨)، ص : ١٧٩.

[48] محمد على الصابونى، *صفوة التفاسير* (بيروت : دار الرشاد، ١٩٨٨)، ص : ١١٥.

وحذرت من حساب القيامة، وأخبرت بأن أعضاء الإنسان تشهد عند الحشر على أصحابها، وأن قرناء السوء زينوا لهم أعمالهم، وأنهم هم صدوا عن سبيل الله ودينه، وطلبوا إهانة من أضلوهم ليكون من الأسفلين.

وفي مواجهة أولئك أشاد تعالى بأهل الاستقامة وبشرهم بالجنة والكرامة، ووصف من يلقى الحنة وهم الصابرون على طاعة الله تعالى. ثم عاد الله تعالى إلى إيراد أدلة أخرى من إيجاد العالم العلوى والسفلى على وجود الله ووحدانيته وقدرته، وبيان احكام القرآن وكونه كتاب هداية وشفاء ورحمة، وأن من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها دون جور ولا ظلم. وأعقب ذلك التعريف بعلم الله المحيط بكل شيئ، ولإشارة لعظيم قدرته، والكشف عن طبع الإنسان من التكبر عند الرخاء، والتضرع عند الشدة والعناء.

وختمت السورة بوعد الله أن يطلع الناس في كل زمان على بعض أسرار الكون والتعرف على آيات الله في الآفاق والأنفس الدالة على الوحدانية والقدرة الإلهية، ثم ذكرت أن المشركين يشكون في البعث والحشر، ولكن الله محيط بهم وبكل شيئ، ذلك رد حاسم عليهم.[٤٩]

المبحث الثاني : مفهوم الصبر

أ- معنى الصبر

الصبر إذا لاحظ الباحث من معاجم العربى التى تبحث عن الصبر، نجد أنها اسم مصدر مشتق من كلمة "صَبَرَ-يَصْبِرُ-صَبْرًا". صبره عنه يصبره : حبسه. وصبر الإنسان وغيره على القتل : أن يحبس ويرمى حتى يموت. وقد قتله صبرا، وصبره عليه. ورجل مصبور : مصبور للقتل. ويمين الصبر : التى يمسكك الحكم عليها حتى تحلف، أو التى تلزم ويجبر

[٤٩] وهبة الزحيلي، *مرجع السابق*، ص : ١٨٠-١٨١.

عليها حالفها. وصبر الرجل : لزمه. والمصبورة : اليمين. الصبر : نقيض الجزع، صبر يصبر فهو صابر وصبير وصبور، وتصبر واصطبر واصبر. وأصبره : أمره بالصبر، كصبره، وجعل له صبرا. وصبر به، كنصر، صبرا وصبارة : كفل. وصبرني : كانصرني : أعطني كفيلا. والصبير : الكفيل، ومقدم القوم في أمورهم. وصبره : طلب منه أن يصبر. والصبور : الحليم الذى لا يعاجل العصاة بالنقمة، بل يعفو أو يؤخر، وفرس نافع بن جبلة. و "ما أصبرهم على النار" أى ما أجرأهم، أو ما أعملهم بعمل أهلها. وشهر الصبر : شهر الصوم. وكجبانة : الأرض الغليظة المشرفة الشأسة. وسموا : صابرا وصبرة، بكسر الباء.[٥٠]

أما إذا تتابعنا كتب العقيدة التى عالجت الصبر، نجد أنها تأتى بتعريفات متعددة، منها :

١- الصبر في الشريعة عند محمد يونان ناسوتيون هو الصبر على ما لايحبه المرء من البلاء بالرضا والإخلاص والتوكل على الله.[٥١] وقال أيضا فهو التجلد وعدم الشكوى من ألم البلوي.[٥٢]
٢- الصبر عند بي عارفين الصبر هو اثبات النية والثبوت على العوائق والعراقيل الحواجز والبلاء والمصيبة.[٥٣]
٣- الصبر عند الغزالى هو الإستقامة والإعتماد على شريعة دين الإسلام لمواجهة ظهور الهوى،
٤- الصبر عند الجنيد بن محمد هو تجرع المرارة من غير تعبّس،

---

[٥٠] الإمام مجد الدين محمد يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز ابادى الشيرازى الشافعى، *القاموس المحيط* (لبنان : الكتب العلمية، ١٩٨٧)، ص : ١٣٥-١٣٦.

[٥١] مترجم من : Yunan Nasution, *Pegangan Hidup I*, (Yogyakarta : Ramadhani, 1995), hal. : 28

[٥٢] *نفس المرجع و نفص الصفحة.*

[٥٣] مترجم من : Bey Arifin, *Mengenal Tuhan*, (Surabaya : Bina Ilmu, 1978) hal. : 370

٥- الصبر عند ذو النون المصرى هو التباعد من المخالفات، والسكون عند تجرع خص البلية، وإظهار الغنى مع حلول الفقر بمساحات المعيشة،

٦- الصبر عند الخواص فهو الثبات على أحكام الكتاب والسنة،

٧- الصبر عند عمر بن الخطاب هو الثبات مع الله، وتلقى بلائه بالرحب والدعة،

٨- الصبر عند علي بن أبي طالب فهو مطية لا تكبو.[٥٤]

ب- أنواع الصبر

لقد فسر المفسرون على أن أنواع الصبر كثيرة، ولكن عرض الباحث خمسة، منها :

١- الصبر على البلاء

ولاشك أن البلاء نوع من أنواع المصيبة التى وهب الله علينا. وأما الصبر الذى وهب الله علينا من البلاء منها كالكوارث العلمية، وذلك سيقابلها المسلمون أو المشركون لأن هذه المصيبة من لوازم الأمور الإنسانية والدنيوية. فلا إنسان حرّ من الحزن والمرض والموت والخسارة وصعوبة الحياة. كقوله تعالى : وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾[٥٥]

---

[٥٤] أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، *مدارج السالكين* (لبنان : الكتب العلمية، ١٩٩٩)، ص : ١٦٤-١٦٦.

[٥٥] البقرة : ١٥٥-١٥٧.

٢- الصبر على دفع الهوى

أ)- الصبر عما يتعلق بانبساط الدنيا

الصبر على انبساط الدنيا الذى جاء إلينا ويبتئسنا كمثل المرأة الجميلة التى تبتئسنا وتتملقنا بجمالها، فهذه من المصيبة الحديثة التى أتت إلى الناس بالانبساط والترف والمال والجمالة كقوله تعالى : كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ [٥٦] وقال أيضا في آية أخرى : فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ [٥٧]

ب)- الصبر في نظر أموال الغير من الناس

رأينا في هذا البلد أن كبير الشأن وشبان اليوم يختلسون أموال الناس من المستضعفين والفقراء والمساكين وهم لا يعرفون أن الله سيجزيهم في الآخرة بما يأخذون من غير طريق مشروع التى يظنون أن ذلك كلها من النعم ولكنهم لم يفقهوا بأن ذلك كلها مصيبة لهم وعذاب من عذاب الله كما قال تعالى : أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ [٥٨] وقال أيضا : وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ [٥٩]

---

[٥٦] الأنبياء : ٣٥.

[٥٧] الفجر : ١٥-١٦.

[٥٨] المؤمنون : ٥٥-٥٦.

[٥٩] طه : ١٣١.

ج)- الصبر على مجردة الشهوات الجنسية

إن هذا الحال أصعب الحال الذى صعب الناس عليه لأنه من ضعف الناس على عمله، فشرع الإسلام النكاح وأوجز الله الرجل النكاح مع العبدة المسلمة إن لم يقدر النكاح مع المسلمة الحرة. ورخص الله الناس على ما لايقدرون عليه وأوصى الله بالصبر على ما سيصادفهم بعده، بقوله تعالى : وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن فَتَيَـٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَـٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَـٰتٍ غَيْرَ مُسَـٰفِحَـٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَـٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَـٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾ [60]

د)- الصبر على الغضب والإنتقام

فهذا الصبر يتعلق بأحوال الناس منهم من يظلم على الناس فلم يرض غيرهم ومنهم من لايظلم الناس فيظلم حتى يقع الغضب بينهم والإنتقام وخير ذلك لمن صبر فيما يقع في نفسه، كقوله تعالى : وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ [61] وقال أيضا : وَلَمَن

[60] النساء : ٢٥.

[61] النحل : ١٢٦.

ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٤٢﴾ [٦٢]

٣- الصبر في العبادة

الصبر ههنا قد ذكر في القرآن العزيز مرتين، فالأوّل : رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴿٦٥﴾ [٦٣] فالثانى : وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ﴿١٣٢﴾ [٦٤] ومن هاتين آيتين أكد الله سبحانه وتعالى الناس بالصبر لأنها طريقة تحملنا إلى الصراط المستقيم. والصبر في عبادة الله مركب صعب لا يمكن العمل به في حياتنا إلا المؤمن الصالح. والصبر في عبادة الله عزّ وجلّ يحتاج إلى ثلاثة أمور :

أ)- الصبر في عبادة الله لابد لها الإخلاص في النية على دفع الرياء وأنواعها وإنها لكبيرة إلا على العالم بحقيقة النية والإخلاص.

ب)- الصبر في العبادة لابد لها الشكر والتوكل على الله عند العمل حتى نهاية العمل.

ج)- الصبر لابد لها أن لا يكون رئاءا للناس فهذه الصفة أى الرياء تضيع خلوص النية في العمل كقوله تعالى : يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ

[٦٢] الشورى : ٤١-٤٢.

[٦٣] مريم : ٦٥.

[٦٤] طه : ١٣٢.

تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ [٦٥]

٤- الصبر في الحرب

إن كل حرب محتاج إلى الصبر، لولا الصبر لتبع الناس هواهم ويقع في حفرة من النار أى خسارة. فالهرب من الحرب خوفا من الموت كبائر، أما الهرب لفن القيادة للوصول إلى الفوز فهذا واجب العمل به. قال تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ [٦٦]
وأشد احتياجا للصبر عند الحرب فهو عندما غالبنا أعداءنا كما وقع في غزوة أحد.

٥- الصبر في المعاملة مع الناس

هذا الصبر يشمل على الأدب في المعاملة عند المجتمع الإسلامى أم غيره. ولا يمكن الناس الوصول إلى السعادة الدنيوية والأخروية إلا بالصبر. فإن حياة كالبحر لاينفك ذا كدر فإنما صفوه بين الورى لمع، وكل إنسان له صفات مختلفة ولكن ليس في هذه الدنيا رجل كامل. لذا رأينا الإختلاف بين الرجل المتأدب والرجل غير المتأدب. فالمتأدب يقدر على دفع الهوى ويقدر المعاملة مع الناس في المجتمع ويراعى هيبته ولا يؤذى غيره والعكس. ومثل الله بهذا

---

[٦٥] البقرة : ٢٦٤.

[٦٦] الأنفال : ٤٥-٤٧.

الكلام بصفة البدوى الذين جاؤوا إلى بيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ودعاه طلبا ليتوجه معهم فأنزل الله تعالى : إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ [٦٧]

[٦٧] الحجرات : ٤-٥.

الفصل الرابع

تحليل البيانات

أ- الآيات القرآنية في سورة فصلت التى تتعلّق بالصبر

في هذا المبحث أراد الباحث بحث الآيات التى تتعلق بالصبر قبل الوصول إلى الخصائص والعلاقة الدلالية عن كشف معنى الصبر. وعلى هذا قسم الباحث مبحثه إلى ثلاثة أقسام :

١- من الآية ٢٢-٢٣

وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَـٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾

٢- من الآية ٣٠

إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾

٣- من الآية ٣٣-٣٤

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾

من المباحث الثلاثة المتقدمة صور الباحث العمود الرئيسى إلى هذه الأمور التالية :

الآية	أسباب النزول	شرح الآية
٢٢-٢٣	نزلت الآية (وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُوْنَ)، أخرج أحمد والبخارى ومسلم والترميذى عن ابن مسعود رضي الله عه قال : "كنت مستترا بأستار الكعبة، فجاء ثلاثة نفر : قريشي وختناه و ثقفيان-أو ثقفي و ختناه قرشيان-كثير شحم بطونه، قليل فقه قلوبهم، فتكلمو بكلام لم أسمعه، فقال أحدهم : أترون أن الله يسمع كلامنا هذا ؟ قال الآخر : إنا إذا رفعنا أصواتنا سمعه، وإذا لم نرفعه لم يسمعه، فقال الآخر : إن سمع منه شيئا سمعه كله-قال : فذكرت ذلك للنبي، فأنزل الله عز وجل : (وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُوْنَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَارَكُمْ وَلاَ جُلُوْدُكُمْ...مِنَ الخَاسِرِيْنَ).[٦٨]	أى ما كنتم تستترون وتستخفون حين فعل الأعمال القبيحة ومباشرتكم الفواحش، حذرا أو مخافة من شهادة الجوارح عليكم، بل كنتم تجاهرون بالكفر والمعاصي. وما كان الإنسان لا يقدر على أن يستخفي من جوارحه عند مباشرة المعصية كان معنى الإستخفاء هنا ترك المعصية، خوفا من هذه الشهادة. ولكنكم ظننتم ظنا مخطئا أن الله حال ارتكابكم المعاصي لا يعلم كثيرا مما تعلمون من المعاصي فاجترأتم على فعلها. ثم إن ظننتم بأن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وهو ظن فاسد جرأكم على المعصية فتسارعتم فيها، وذلك أهلككم وطرحتم في النار، فصرتم من الخاسرين إذ خعلتم ما هو سبب للسعادة سببا للشقاوة.[٦٩]

[٦٨] وهبة الزحيلي، *مرجع السابق*، ص : ٢١٠.

[٦٩] *نفس المرجع*، ص : ٢١٢-٢١٣.

٣٠	نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ؛ وذلك أن المشركين قالوا : ربنا الله والملائكة بناته، وهؤلاء شفعاؤنا عند الله، فلم فلم يستقيموا. وقال أبو بكر : ربنا الله وحده لاشريك له ومحمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، فاستقام. ثم أخرج الترميذى والنسائي والبزار وغيرهم عن أنس بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ : (إن الذين قالوا : ربنا الله، ثم استقاموا) قال : "قد قال الناس، ثم كفر أكثرهم، فمن مات عليها فهو بمن استقام".[٧٠]	أى إن الذين أقروا بربوبية الله وتوحيده، ثم داموا على التوحيد، فلم يلتفتوا إلى إله غيره، واستقاموا وثبتوا على أمره، فيعملوا بطاعته، واجتنبوا معصيته حتى ماتوا، وهذا يشمل التزام أحكام الشرع الحنيف في العقائد والعبادات والمعاملات والمحظورات قولا وفعلا. وقد ذكر في حديث بعض مظاهرها، أخرجه أحمد ومسلم والترميذى والنسائي، وابن ماجه وغيرهم عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال : قلت : يارسول الله، ما أكثر ما تخاف علي ؟ فأخذ رسول الله بطرف لسان نفسه ثم قال : "هذا". وكذلك ورد عن الخلفاء الراشدين تفسير الاستقامة ببعض جزئياتها فقال أبو بكر رضي الله عنه : استقاموا فعلا كما استقاموا قولا. وقال أيضا : لم يشركوا بالله شيئا.[٧١]

[٧٠] نفس المرجع، ص : ٢٢٢-٢٢٣.

[٧١] نفس المرجع، ص : ٢٢٣-٢٢٤.

٣٣-٣٤	نزلت الآية (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً...) : قال ابن عباس هو رسول الله دعا إلى الإسلام، وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه، وجعل الإسلام نحلة : وقال أيضا : هم أصحاب رسول الله. وقالت عائشة وعكرمة ومجاهد : نزلت في المؤذنين. قال أبو حيان : وينبغي أن يتأول قولهم على أنهم –أى المؤذنون– داخلون في الآية، وإلا فالسورة بكاملها مكية بلا خلاف، ولم يكن الأذان بمكة، إنما شرع بالمدينة، والدعاء إلى الله يكون بالدعاء إلى الإسلام وبجهاد الكفار وكف الظلمة. (فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ...) نزلت في أبي سفيان بن حرب، وكان عدوا مؤذيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فصار وليا مصافيا. وروي أيضا أنها نزلت فى أبى جهل، كان يؤذي النبي فأمر	أى لا أحد أحسن ممن اتصف بالخصال الثالث التالية : *الأول* الدعوة إلى توحيد الله، فذلك خير ما يقوله إنسان لإنسان. *الثانى* العمل الصالح وهو تأدية ما فرض الله على الإنسان مع اجتناب ما حرمه عليه. *الثالث* اتخاذ الإسلام دينا ومنهجا ومذهبا، فلا شيء أحسن منه قولا ولا أصح منه عقيدة ولا أوضح منه طريقة ولا أكثر من عمله ثوابا. (وَلاَ يَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلاَالسَّيِّئَةُ...) أى لاتساوي بين الفعلة الحسنة التى يرضى الله بها ويثيب عليها وبين الفعلة السيئة التى يكرهها الله ويعاقب عليها والمداراة من الحسنة والغلظة من السيئة. ادفع أيها الداعية من أساء إليك بالإحسان إليه، من الكلام الطيب ومقابلة الإساءة بالإحسان و الذنب بالعفو والغضب بالصبر والإغضاء عن الهفوات واحتمال المكروهات.[٧٣]

	صلى الله عليه وسلم بالعفو عنه.[٧٢]	

التعليق الأوّل :

١- في القسم الأوّل رأى الباحث أن آيتين سابقين تتعلق بالصبر وذلك حيث تكلم فيها كيف كان المشركين ثابتوا على انكارهم وظنهم على أن الله لا يعلم ما عملوا من السيئات والمعاصي حتى طرحهم الله إلى النار فهم ثابتوا على انكارهم في إخفاء مما يعملون من المعاصي.

٢- وفي القسم الثاني علق الباحث أن الآية متعلق بالصبر إذ بيّن فيها الإستقامة بإقرار ربوبية الله وتوحيده حين مصادفة المصائب من المخاوف والأحزان. فإذا استقام الناس عليها أبشرهم الملائكة بالجنة التى وعد الله على لسان نبيه الكريم وذلك الخلود في نعيم وهو الجنة.

٣- وفي القسم الثالث يرى الباحث أن الآية تبيّن عن إقامة الأدلة والبراهين القطعية على صحة العقيدة الإسلامية والشريعة الإسلامية وهناك فرق عظيم بين الحسنة والسيئة، والحسنة : دعوة إلى دين الحق، والصبر على جهالة الكفار، وترك الإنتقام، وترك الإلتفات إليهم. والسيئة : كما أظهره المشركون من الجلافة كالشرك والغلظة و الإنتقام والفحش وبغض آل الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذه الآية أيضا تتعلق بالصبر إذ أن الصبر تارة يكون على المعصية كما ورد في القسم الثاني وتارة أخرى على العبادة كما ورد في أغلب الآيات القرآنية.

[٧٢] *نفس المرجع*، ص : ٢٢٧-٢٢٨.

[٧٣] *نفس المرجع*، ص : ٢٢٨-٢٢٩.

نهاية التعليق :

عمل الباحث هذه النهاية من التعليق بمساعدة الأمور المتقدمة فهو الاستنتاج من العلاقات الموجودة من الآيات المذكورة فيما سبق. فالاستنتاج من هذا التعليق أن كل من الأيات المتقدمة تبين عن حال المشركين والمسلمين، والمشركين كانوا يعملون السيئات من الفواحش والغلظة وسوء الظن بجوارحهم ولكنهم لم يقرّوا مما عملوا حتى طرحهم الله في الآخرة وهم ثابتوا وصبروا على إنكارهم بأن الله يعلم ما يبدون وما يسرون، فخير لهم في النار. والمسلمين أنهم ثاتبوا على طاعة الله بإقامة الأدلة والبراهين القطعية على صحة العقيدة والشريعة الإسلامية وصبروا على العداوة حين انتزع أحد منهم ويدفعوا من أساء إليهم بالإحسان من الكلام الطيب، ومقابلة الإساءة بالإحسان والذنب بالعفو والغضب بالصبر العداوة بأحسن المصاحبة.

فالعلاقة المتينة الموجودة بين القسم الأول والثاني والثالث أن الصبر تأتي بالاستقامة وهذا كما ورد من كلام الغزالي في الفصل الثالث المتقدم قبل هذا الفصل، والمشركون أنهم يستقيمون في انكارهم بعلم الله والمسلمون أنهم يستقيمون في توحيد الله وعبادته.

ب- خصائص الصبر في الآية ٢٤ و ٣٥ من سورة فصلت

التجريد الأوّل :

فَإِن يَصْبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۖ وَإِن يَسْتَعْتِبُواْ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾

رقم	كتب التفسير	تفسير الآية	معنى كلمة الصبر
١-	صفوة التفاسير	فإن يصبروا على العذاب فالنار مقامهم ومترلهم، لا محيد ولا محيص لهم عنها.	الرضا
٢-	التفسير المنير	فإن يصبروا لم ينفعهم الصبر أو لم يصبروا هم في النار لامحيد لهم عنها ولا خروج لهم منها فهى مأواهم ومحل استقرارهم.	الرضا
٣-	التفسير الطبري	فإن يصبر هؤلاء الذين يحشرون إلى النار على النار، فالنار مسكن لهم ومترل. وإن يسألوا العُتبى، وهى الرجعة لهم إلى الذي يحبون بتخفيف العذاب عنهم. فليسوا بالقوم الذين يرجع بهم إلى الجنة، فيخفف عنهم ما هم فيه من العذاب.	الرضا
٤-	التفسير القرطبي	فإن يصبروا في الدنيا على أعمال أهل النار فالنار مثوى لهم. نظيره : {فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النار} [البقرة : ١٧٥] على ما تقدّم. {وَإِن يَسْتَعْتِبُواْ} في الدنيا وهم مقيمون	الاستقامة في المعصية

		على كفرهم {فَمَا هُم مِّنَ المعتبين}. وقيل : المعنى «فَإِنْ يَصْبِرُوا» في النار أو يجزعوا «فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ» أي لا محيص لهم عنها، ودل على الجزع قوله : {وَإِن يَسْتَعْتِبُواْ}؛ لأن المستعتب جزع والمعتب المقبول عتابه.	
٥-	التفسير الألوسي	أي محل ثواء وإقامة أبدية لهم بحيث لا براح لهم منها، وترتيب الجزاء على الشرط لأن التقدير إن يصبروا والظن أن الصبر ينفعهم لأنه مفتاح الفرج لا ينفعهم صبرهم إذا لم يصادف محله فإن النار محلهم لا محالة، المراد فإن يصبروا على ترك دينك واتباع هواهم فالنار مثوى لهم وليس بذاك، والالتفات للإيذان باقتضاء حالهم أن يعرض عنهم ويحكي سوء حالهم للغير أو للإشعار بإبعادهم عن حيز الخطاب وإلقائهم في غيابة دركات النار {وَإِن يَسْتَعْتِبُواْ} أي يسألوا العتبى وهى الرجوع إلى ما يحبونه جزعاً مما هم فيه {فَمَا هُم مّنَ المعتبين} أي	الاستقامة في المعصية

		المجابين إليها.	
٦-	تفسير البحر المحيط	{فإن يصبروا} : خطاب للنبي عليه السلام، قيل : وفي الكلام حذف تقديره : أولاً يصبروا ، كقوله : {فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم} وذلك في يوم القيامة. وقيل : التقدير : فإن يصبروا على ترك دينك واتباع أهوائهم، {فالنار مثوى لهم} : أي مكان إقامة. وقرأ الجمهور : {وإن يستعتبوا} مبنياً للفاعل، {فما هم من المعتبين} : اسم مفعول. قال الضحاك : إن يعتذروا فما هم من المعذورين؛ وقيل : وإن طلبوا العتبى، وهى الرضا، فما هم ممن يعطاها ويستوجبها. وقرأ الحسن، وعمرو بن عبيد، وموسى الأسواري : وإن يستعتبوا : مبنياً للمفعول، فما هم من المعتبين : اسم فاعل، أي طلب منهم أن يرضوا ربهم، فما هم فاعلون، ولا يكون ذلك لأنهم قد فارقوا الدنيا دار الأعمال.	الاستقامة في المعصية
٧-	تفسير اللباب	أي سكن لهم، يعني إن أمسكوا عن	الرضا

	لابن عادل	الاستغاثة لفرجٍ يتنظرونه لم يجدوا ذلك وتكون النار مثوى لهم أيم مقاماً لهم. قوله : {وَإِن يَسْتَعْتِبُواْ فَمَا هُم مِّنَ المعتبين} العامة على فتح الياء من «يَسْتَعْتِبُوا» وكسر التاء الثانية مبنياً للفاعل {فما هم من المعتبين} بكسر التاء اسم الفاعل ومعناه وإن طلبوا العُتْبَى وهى الرضا فما هم ممن يعطاها. والمعتب الذي قبل عتابه وأجيب إلى ما سأل، يقال : أعتبني فلانٌ، أي أرضاني بعد إسخاطه إيَّاي، وا ستعتبته طلبتمنه أن يعتب أي يرضى. وقيل : المعنى وإن طلبوا زوال ما يعتبون فيه فماهم من المجابين إلى إزالة العتب. وأصل العتب المكان النَّائي بنازله، ومنه قيل لأسكفَّة الباب والمرقاة : عتبة، ويعبر بالعتب عن الغلظة التى يجدها الإنسان في صدره على صاحبه، وعتبت فلاناً أبرزت له الغلظة، وأعتبته أزلت عبتاه كأشكيته وقيل : حملته على العتب.	

الرضا	لا خلاص لهم عنها. {وَإِن يَسْتَعْتِبُواْ} يسألوا العتبى وهى الرجوع إلى ما يحبون. {فَمَا هُم مّنَ المعتبين} المجابين إليها ونظيره قوله تعالى حكاية {أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ} وقرىء {وَإِن يَسْتَعْتِبُواْ فَمَا هُم مّنَ المعتبين}، أي إن يسألوا أن يرضوا ربهم فما هم فاعلون لفوات المكنة.	تفسير البيضاوي	٨-
الاستقامة في المعصية	أي فإن يصبروا لم ينفعهم الصبر و لم ينفكوا به من الثواء في النار {وَإِن يَسْتَعْتِبُواْ فَمَا هُم مِّنَ المعتبين} وإن يطلبوا الرضا فما هم من المرضيّين.	تفسير النسفي	٩-
الاستقامة في المعصية	فإن يصبروا فالنار مثوى لهم ولا ينتج الصبر لهم فرجاً وخلاصاً {وإن يستعتبوا} يطلبوا من الله الرضا عنهم {فما هم من المعتبين} أي من المرضيين. والمراد أنهم باقون في مكروههم أبداً، سكتوا أو نطقوا. قال الضعيف مؤلف الكتاب : إذا كان هذا وعيد من ظن أنه يمكن إخفاء بعض الأعمال من الله بالأستار والحجب فما ظنكم بوعيد	تفسير النيسابوري	١٠-

الرقم	التفسير	النص	التحليل
		من جزم أنه سبحانه غير عالم بالجزئيات نعوذ بالله من هذا الاعتقاد والله أعلم.	
١١-	تفسير في ظلال القرآن	{فإن يصبروا فالنار مثوى لهم} يا للسخرية! فالصبر الآن صبر على النار؛ وليس الصبر الذي يعقبه الفرج وحسن الجزاء. إنه الصبر الذي جزاؤه النار قراراً ومثوى يسوء فيه الثواء!{وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين} فما عاد هناك عتاب، وما عاد هناك متاب. وقد جرت العادة أن الذي يطلب العتاب يطلب من ورائه الصفح والرضى بعد إزالة أسباب الجفاء. فاليوم يغلق الباب في وجه العتاب. لا الصفح والرضى الذي يعقب العتاب! ثم يكشف لهم كذلك عن سلطان الله في قلوبهم، وهم بعد في الأرض، يستكبرون عن الإيمان بالله. فالله قد قيض لهم بما اطلع على فساد قلوبهم قرناء سوء من الجن ومن الأنس، يزينون لهم السوء، وينتهون بهم إلى مواكب الذين كتب عليهم الخسران، وحقت	الاستقامة في المعصية

		عليهم كلمة العذاب.	
١٢-	تفسير القشيري	فإن يصبروا على موضع الخسف فسينقلبون إلى النار، وإن يستعتبوا- فعلى ما قال-فما هم بمعتبين	الاستقامة في المعصية

تعليق الآية ٢٤ من سورة فصلت :

١- من التفاسير المتقدمة يري الباحث أن كلّ من التفسير ربما يستوى على شرحها وبيانها المجمل وليس تفصيليا ولكن هناك نقط حيث تفرق بين المعاني الموجودة للصبر في الآية الرابعة والعشرين من سورة فصلت كما كتبه الباحث على الكلمات تحتها خطّ، ومهما كان معانى الصبر الموجودة في تلك الآية لا تستوى بالمعنى المعجمى (lexical meaning) لكن هناك يستوي المعنى الصبر فيها بالمعنى السياقي (contextual meaning)، وهو النوع من المعنى التى تحمل قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الإجتماعية لمستعملها والمنطوقة الحرفية التى تنتمي إليها أو علاقة بين اللفظ والموقف والمكان والوقت والبيئة لمستعمل اللغة، وذلك لا يكتفي بتحليل المقال ولا بمعنى كلماته المفردة وإنما يراه الباحث فوق ذلك في ضوء المقام (context of situation). وخصص الباحث في هذا المبحث إلى سياق الحال وهناك العناصر الأساسية التى ييصل بالموقف الكلامى وقد بينها الباحث في الفصل الثاني، والآن يريد الباحث بيان خصائص الصبر من الآية الرابعة والعشرين من سورة فصلت على الرسم التالي :

السبب	معنى الصبر من ناحية سياقية	كتب التفسير	رقم
أن المشركين يرضوا بما عذب الله لهم وطرحهم إلى النار مع أن في ذلك الوقت يعنى يوم الحساب لله والمشركون ليس له قوة لدفع ما به من العذاب.	الرضا	صفوة التفاسير	١-
أن المشركين يرضوا بما عذب الله لهم وطرحهم إلى النار مع أن في ذلك الوقت يعنى يوم الحساب لله والمشركون ليس له قوة لدفع ما به من العذاب.	الرضا	التفسير المنير	٢-
أن المشركين يرضوا بما عذب الله لهم وطرحهم إلى النار مع أن في ذلك الوقت يعنى يوم الحساب لله والمشركون ليس له قوة لدفع ما به من العذاب.	الرضا	التفسير الطبري	٣-
أن المشركين يستقيمون بانكارهم في يوم الحساب بما عملوا من الفواحش والغلظة الإنتقام وما أشبهها، وهم يظنون أن الله لايعلم مايسرون. لذا أنهم ظنوا بالله ظنا فاسدا.	الاستقامة في المعصية	التفسير القرطبي	٤-
أن المشركين يستقيمون بانكارهم في يوم الحساب بما عملوا من الفواحش والغلظة الإنتقام وما أشبهها، وهم يظنون أن الله	الاستقامة فى المعصية	التفسير الألوسي	٥-

			لايعلم مايسرون. لذا أنهم ظنوا بالله ظنا فاسدا.
٦-	تفسير البحر المحيط	الاستقامة في المعصية	أن المشركين يستقيمون بانكارهم في يوم الحساب بما عملوا من الفواحش والغلظة الإنتقام وما أشبهها، وهم يظنون أن الله لايعلم مايسرون. لذا أنهم ظنوا بالله ظنا فاسدا.
٧-	تفسير اللباب لابن عادل	الرضا	أن المشركين يرضوا بما عذب الله لهم وطرحهم إلى النار مع أن في ذلك الوقت يعنى يوم الحساب لله والمشركون ليس له قوة لدفع ما به من العذاب.
٨-	تفسير البيضاوي	الرضا	أن المشركين يرضوا بما عذب الله لهم وطرحهم إلى النار مع أن في ذلك الوقت يعنى يوم الحساب لله والمشركون ليس له قوة لدفع ما به من العذاب.
٩-	تفسير النسفي	الاستقامة في المعصية	أن المشركين يستقيمون بانكارهم في يوم الحساب بما عملوا من الفواحش والغلظة الإنتقام وما أشبهها، وهم يظنون أن الله لايعلم مايسرون. لذا أنهم ظنوا بالله ظنا فاسدا.
١٠-	تفسير النيسابوري	الاستقامة في المعصية	أن المشركين يستقيمون بانكارهم في يوم الحساب بما عملوا من الفواحش والغلظة الإنتقام وما أشبهها، وهم يظنون أن الله

			لايعلم مايسرون. لذا أنهم ظنوا بالله ظنا فاسدا.
١١-	تفسير في ظلال القرآن	الاستقامة في المعصية	أن المشركين يستقيمون بانكارهم في يوم الحساب بما عملوا من الفواحش والغلظة الإنتقام وما أشبهها، وهم يظنون أن الله لايعلم مايسرون. لذا أنهم ظنوا بالله ظنا فاسدا.
١٢-	تفسير القشيري	الاستقامة في المعصية	أن المشركين يستقيمون بانكارهم في يوم الحساب بما عملوا من الفواحش والغلظة الإنتقام وما أشبهها، وهم يظنون أن الله لايعلم مايسرون. لذا أنهم ظنوا بالله ظنا فاسدا.

٢- ومن الرسم المتقدمة يستنتج الباحث في هذا البحث أن خصائص الصبر في الآية الرابعة والعشرين من سورة فصلت تدل دلالتها على معنى الإستقامة في المعصية والرضا فمن الأغلب تدل على الإستقامة في المعصية، لذا لاينفع الصبر للمشركين.

التجريد الثاني :

وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾

رقم	كتب التفسير	تفسير الآية	معنى كلمة الصبر
١-	صفوة التفاسير	وما ينال هذه المترلة الرفيعة، والخصلة الحميدة إلا من جاهد نفسه بكظم الغيظ واحتمال الأذى وما يصل إليها ويناها إلا ذو نصيب	اثبات النية والثبوت على العوائق والعراقيل والحواجز والبلاء والمصيبة.

		وافر من السعادة والخير.	
٢-	التفسير المنير	وما يقبل هذه الوصية ويعمل بها، ويؤتي القدرة على هذه الخصلة وهي دفع السيئة بالحسنة إلا الذين صبروا على كظم الغيظ، واحتمال المكروه، والصبر شاقّ على النفوس، وما يتقبلها ويحتملها إلا ذو نصيب وافر من السعادة في الدنيا والآخرة وذو حظ في الثواب والخير.	الإستقامة والإعتماد على شريعة دين الإسلام لمواجهة ظهور الهوى.
٣-	التفسير الطبري	وما يعطى دفع السيئة بالحسنة إلا الذين صبروا لله على المكاره، والأمور الشاقة; وقال : (وَمَا يُلَقَّاهَا) ولم يقل : وما يلقاه، لأن معنى الكلام : وما يلقى هذه الفعلة من دفع السيئة بالتي هى أحسن. وقوله : (وَمَا يُلَقَّاهَا إِلا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ). يقول : وما يلقى هذه إلا ذو نصيب وجدّ له سابق في المبرات عظيم.	الإستقامة والإعتماد على شريعة دين الإسلام لمواجهة ظهور الهوى.
٤-	التفسير القرطبي	يعني هذه الفَعلة الكريمة والخصلة الشريفة {إِلاَّ الذين صَبَرُواْ} بكظم الغيظ واحتمال الأذى. {وَمَا يُلَقَّاهَآ إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} أي نصيب وافر من الخير؛ قاله ابن عباس. وقال قتادة	اثبات النية والثبوت على العوائق والعراقيل والحواجز والبلاء والمصيبة.

		ومجاهد : الحظ العظيم الجنة. قال الحسن : والله ما عظم حظ قط دون الجنة. وقيل : الكناية في «يُلَقَّاهَا» عن الجنة؛ أي ما يلقاها إلا الصابرون؛ والمعنى متقارب.	
٥-	التفسير الألوسي	وقرأ طلحة وابن كثير في رواية {وَمَا} من الملاقاة {فَخُورٌ إِلاَّ الذين صَبَرُواْ} أي الذين فيهم طبيعة الصبر وشأنهم ذلك {وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظّ عَظِيمٍ} ذو نصيب عظيم من خصال الخير وكمال النفس كما روى عن ابن عباس، وقال قتادة : ذو حظ عظيم من الثواب، وقيل : الحظ العظيم الجنة.	تجرع المرارة من غير تعبّس.
٦-	تفسير البحر المحيط	{وما يلقاها} : الضمير عائد على الفعلة والسجية التى هى الدفع بالأحسن. وقرأ طلحة بن مصرف، وابن كثير في رواية : وما يلاقاها : من الملاقاة. وقرأ الجمهور : من التلقي، وكأن هذه الخصلة الشريفة غائبة، فما يصادفها ويلقيها الله إلا لمن كان صابراً على الطاعات، صارفاً عن الشهوات، ذا حظ عظيم	الإستقامة والإعتماد على شريعة دين الإسلام لمواجهة ظهور الهوى.

الرقم	التفسير	النص	الخلاصة
		من خصال الخير، قاله ابن عباس، فيكون مدحاً؛ أو {ذو حظ عظيم} من ثواب الآخرة، قاله قتادة، فيكون وعداً. وقيل : إلا ذو عقل. وقيل : ذو خلق حسن، وكرر {وما يلقاها} تأكيداً لهذه الفعلة الجميلة الجليلة. وقيل : الضمير في يلقاها عائد على الجنة.	
٧-	تفسير اللباب لابن عادل	لما أرشد الله تعالى إلى الطريق النافع في الدين والدنيا قال : {وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الذين صَبَرُواْ} قَالَ الزَّجاج : (وَمَا يُلَقَّى هذه الفِعْلَةَ إلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا) على تحمل المكاره وتجرح الشدائد وكظم الغيظ، وترك الانتقام. {يُلَقَّاهَآ إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} من الفضائل النفسانية. وقال قتادة الحظ العظيم الجنة، أي وما يلقاها إلا من وجبت له الجنة.	الإستقامة والإعتماد على شريعة دين الإسلام لمواجهة ظهور الهوى.
٨-	تفسير البيضاوي	{وَمَا يُلَقَّاهَا} وما يلقى هذه السجية وهى مقابلته الإساءة بالإحسان. {إِلاَّ الذين صَبَرُواْ} فإنها تحبس النفس عن الانتقام. {وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} من الخير وكمال	الإستقامة والإعتماد على شريعة دين الإسلام لمواجهة ظهور الهوى.

		النفس وقيل الحظ الجنة.	
٩-	تفسير النسفي	أي وما يلقي هذه الخصلة التي هى مقابلة الإساءة بالإحسان {إِلاَّ الذين صَبَرُواْ} إلا أهل الصبر {وَمَا يُلَقَّاهَآ إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} إلا رجل خير وفق لحظ عظيم من الخير.	الثبات مع الله وتلقي بلائه بالرحبة.
١٠-	تفسير النيسابوري	أي لا يعمل بها إلا كل صبار على تجرع المكاره. {وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم} من قوة جوهر النفس الناطقة بحيث لا يتأثر من الواردات الخارجية، وقد يفسر الحظ العظيم بالثواب الجزيل. وعن الحسن : ما عظم حفظ دون الجنة. ثم ذكر طريقاً آخر في دفع الغضب والانتقام قائلاً {وإما يترغنك} وقد مر في آخر الأعراف. والمعنى إن صرفك الشيطان عما أمرت به فاستعذ بالله من شره وإنما قال ههنا {إنه هو السميع العليم} بالفصل وتعريف الخبر ليكون مناسباً لما تقدّمه من قوله {وما يلقاها} مؤكداً بالتكرار وبالنفي والإثبات ولم يكن هذا المقتضى في الأعراف فجاء على أصل	الإستقامة والإعتماد على شريعة دين الإسلام لمواجهة ظهور الهوى.

		الاسم معرفة والخبر نكرة.	
-١١	تفسير في ظلال القرآن	إن النهوض بواجب الدعوة إلى الله، في مواجهة التواءات النفس البشرية، وجهلها، واعتزازها بما ألفت، واستكبارها أن يقال : إنها كانت على ضلالة، وحرصها على شهواتها وعلى مصالحها، وعلى مركزها الذي قد تهدده الدعوة إلى إله واحد، كل البشر أمامه سواء. إن النهوض بواجب الدعوة في مواجهة هذه الظروف أمر شاق. ولكنه شأن عظيم.	الإستقامة والإعتماد على شريعة دين الإسلام لمواجهة ظهور الهوى.
-١٢	تفسير القشيري	لا يقوم بحق هذه الأخلاق إلاّ مَنْ أُكْرِم بتوفيق الصبر، ورُقِّي عن سفساف الشيم إلى معالي الأخلاق. ولا يصل أحسنَ الدرجاتِ إلا مَنْ صبر على مقاساة الشدائد.	الثبات النية والثبوت على العوائق والعراقيل والحواجز والبلاء والمصيبة.

تعليق الآية ٣٥ من سورة فصلت :

١- من التفاسير المتقدمة يري الباحث أن كلّ من التفسير ربما يستوى على شرحها وبيانها المجمل وليس تفصيليا ولكن هناك نقط حيث تفرق بين المعاني الموجودة للصبر في الآية الخامسة والثلاثين من سورة فصلت كما كتبه الباحث على الكلمات تحتها خطّ، ومهما كان معانى الصبر الموجودة في تلك الآية لا تستوى بالمعنى المعجمى (lexical meaning) لكن هناك

يستوي المعنى الصبر فيها بالمعنى السياقي (contextual meaning)، وهو النوع من المعنى التى تحمل قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الإجتماعية لمستعملها والمنطوقة الحرفية التى تنتمي إليها أو علاقة بين اللفظ والموقف والمكان والوقت والبيئة لمستعمل اللغة، وذلك لا يكتفي بتحليل المقال ولا بمعنى كلماته المفردة وإنما يراه الباحث فوق ذلك في ضوء المقام (context of situation). وخصص الباحث في هذا المبحث إلى سياق الحال وهناك العناصر الأساسية التى ييصل بالموقف الكلامى وقد بينها الباحث في الفصل الثاني، والآن يريد الباحث بيان خصائص الصبر من الآية الخامسة والثلاثين من سورة فصلت على الرسم التالي :

رقم	كتب التفسير	معنى الصبر من ناحية سياقية	السبب
١-	صفوة التفاسير	اثبات النية والثبوت على العوائق والعراقيل والحواجز والبلاء والمصيبة.	الصبر ههنا على احتمال الأذى، والأذى نوع من البلاء.
٢-	التفسير المنير	الإستقامة والإعتماد على شريعة دين الإسلام لمواجهة ظهور الهوى.	والصبر على احتمال المكروه، لا توجد إلا في دين الإسلام إذ أن في الإسلام المفروضات والمنصوبات والمكروهات.
٣-	التفسير الطبري	الإستقامة والإعتماد على شريعة دين الإسلام لمواجهة ظهور الهوى.	والصبر على المكاره أيضا، لا توجد إلا في دين الإسلام إذ أن في الإسلام المفروضات والمنصوبات والمكروهات.

٤-	التفسير القرطبي	اثبات النية والثبوت على العوائق والعراقيل والحواجز والبلاء والمصيبة.	الصبر ههنا على احتمال الأذى، والأذى نوع من البلاء.
٥-	التفسير الألوسي	تجرع المرارة من غير تعبّس.	الصبر في طبيعته تجرع المرارة من غير تعبّس وهذا كقول الجنيد بن محمد فيما سبق من القول.
٦-	تفسير البحر المحيط	الإستقامة والإعتماد على شريعة دين الإسلام لمواجهة ظهور الهوى.	والصبر على الطاعات أو العبادة وذلك لا تكمل إلا بالإستقامة والإعتماد على شريعة دين الإسلام.
٧-	تفسير اللباب لابن عادل	الإستقامة والإعتماد على شريعة دين الإسلام لمواجهة ظهور الهوى.	والصبر على احتمال المكروه، لا توجد إلا في دين الإسلام إذ أن في الإسلام المفروضات والمنصوبات والمكروهات.
٨-	تفسير البيضاوي	الإستقامة والإعتماد على شريعة دين الإسلام لمواجهة ظهور الهوى.	الانتقام نوع من الشهوات البشرية.
٩-	تفسير النسفي	الثبات مع الله وتلقي بلائه بالرحبة.	مقابلة الإساءة بالإحسان نوع من تلقى البلاء بالرحبة.
١٠-	تفسير النيسابوري	الإستقامة والإعتماد على شريعة دين	والصبر على احتمال المكروه، لا توجد إلا في دين الإسلام إذ أن في

		الإسلام لمواجهة ظهور الهوى.	الإسلام المفروضات والمنصوبات والمكروهات.
١١-	تفسير في ظلال القرآن	الإستقامة والإعتماد على شريعة دين الإسلام لمواجهة ظهور الهوى.	التواءات النفس البشرية نوع من الهوى.
١٢-	تفسير القشيري	الثبات النية والثبوت على العوائق والعراقيل والحواجز والبلاء والمصيبة.	الشدائد نوع المصيبة أو البلاء.

٢- ومن الرسم المتقدمة يستنتج الباحث في هذا البحث أن خصائص الصبر في الآية الخامسة والثلاثين من سورة فصلت تدل دلالتها على معنى : *أولا* اثبات النية والثبوت على العوائق والعراقيل والحواجز والبلاء والمصيبة، *ثانيا* الإستقامة والإعتماد على شريعة دين الإسلام لمواجهة ظهور الهوى، *ثالثا* تجرع المرارة من غير تعبس، *رابعا* الثبات مع الله وتلقى بلائه بالرحبة. فمن الأغلب تدل على الإستقامة والإعتماد على شريعة دين الإسلام لمواجهة ظهور الهوى، لذا ينال أهل الصبر حظ عظيم وهو الجنة.

تعليق الآخر من الآية الرابعة والعشرين و الخامسة والثلاثين :

١- أن آيتين المتقدمين من سورة فصلت قد تدل دلالتهما من الصبر على الإستقامة. في الآية الرابعة والعشرين تبين عن حال المشركين فالصبر صبر في المعصية، وفي الآية الخامسة والثلاثين تبين عن حال المسلمين فالصبر صبر في العبادة أو صبر في طاعة بالله.

ج- العلاقة بين معنى الصبر في الآية ٢٤ و ٣٥ من سورة فصلت

فَإِن يَصْبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۖ وَإِن يَسْتَعْتِبُواْ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾

وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾

فمن الأنسب قبل الوصول إلى بحث العلاقة بين معنى الصبر في الآية الرابعة والعشرين والخامسة والثلاثين ينبغى للباحث أن يلمح من الأمور المتقدمة كي يفهم القارئ من هذا البحث فهما جيدا على الرسم التالي :

	الآية الرابعة والعشرون	الآية الخامسة الثلاثون
أسباب النزول	نزلت أولا قبلها الآية (وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُوْنَ)، أخرج أحمد والبخارى ومسلم والترميذى عن ابن مسعود رضي الله عه قال : "كنت مستترا بأستار الكعبة، فجاء ثلاثة نفر : قريشي وختناه و ثقفيان-أو ثقفي و ختناه قرشيان-كثير شحم بطونه، قليل فقه قلوبهم، فتكلمو بكلام لم أسمعه، فقال أحدهم : أترون أن الله يسمع كلامنا هذا ؟ قال الآخر : إنا إذا رفعنا أصواتنا سمعه، وإذا لم نرفعه لم يسمعه، فقال الآخر : إن سمع منه شيئا سمعه كله-قال : فذكرت ذلك للنبي، فأنزل الله عز وجل : (وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُوْنَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَارَكُمْ وَلاَ	نزلت الآية (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً...) : قال ابن عباس هو رسول الله دعا إلى الإسلام، وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه، وجعل الإسلام نحلة : وقال أيضا : هم أصحاب رسول الله. وقالت عائشة وعكرمة ومجاهد : نزلت في المؤذنين. قال أبو حيان : وينبغي أن يتأول قولهم على أنهم – أى المؤذنون- داخلون في الآية، وإلا فالسورة بكاملها مكية بلا خلاف، ولم يكن الأذان بمكة، إنما شرع بالمدينة، والدعاء إلى الله يكون بالدعاء إلى الإسلام وبجهاد الكفار وكف الظلمة. (فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ...) نزلت في أبي سفيان بن حرب، وكان عدوا مؤذيا لرسول

	جُلُوْدُكُمْ...مِنَ الخَاسِرِيْنَ).	الله صلى الله عليه وسلم، فصار وليا مصافيا. وروي أيضا أنها نزلت فى أبي جهل، كان يؤذي النبي فأمر صلى الله عليه وسلم بالعفو عنه.
تفسير الآية	فإن يصبروا لم ينفعهم الصبر أو لم يصبروا هم في النار لامحيد لهم عنها ولا خروج لهم منها فهى مأواهم ومحل استقرارهم، وإن طلبوا أن يستعتبوا ويبدوا أعذارا عن ذنوبهم فما لهم أعذار، ولا يقبل منهم الإعتذار والإسترضاء لأنهم فارقوا الدنيا التى هي دار العمل والتكليف.	وما يقبل هذه الوصية ويعمل بها، ويؤتي القدرة على هذه الخصلة وهي دفع السيئة بالحسنة إلا الذين صبروا على كظم الغيظ، واحتمال المكروه، والصبر شاقّ على النفوس، وما يتقبلها ويحتملها إلا ذو نصيب وافر من السعادة في الدنيا والآخرة وذو حظ في الثواب والخير.
المعنى الأساسي	الصبر هو التجلد أوالحبس أو التجرع	الصبر هو التجلد أوالحبس أو التجرع
المعنى السياقي	الإستقامة في المعصية	الإستقامة والإعتماد على شريعة دين الإسلام لمواجهة ظهور الهوى (الإستقامة في الطاعة)

علاقة حالية	في هذه الآية يرى الباحث أن المشركين مستترون ومستخفون حين فعل الأعمال القبيحة ومباشرة الفواحش، حذرا أو مخافة من شهادة الجوارح، والإنسان لا يقدر على أن يستخفي من جوارحه عند مباشرة المعصية، ولكن المشركين ظنوا ظنا مخطئا وفاسدا أن الله حال ارتكابهم المعاصي لا يعلم كثيرا مما يعلمون من المعاصي فاجترؤوا على فعلها. وذلك أهلكهم الله وطرحهم في النار. فإن يصبروا لم ينفعهم الصبر أو لم يصبروا هم في النار لامحيد لهم عنها ولا خروج لهم منها فهى مأواهم ومحل استقرارهم، وإن طلبوا أن يستعتبوا ويبدوا أعذارا عن ذنوبهم فما لهم أعذار، ولا يقبل منهم الإعتذار والإسترضاء لأنهم فارقوا الدنيا التى هى دار العمل والتكليف.	إن الحظ العظيم الذي وعد الله به على المسلمين أعطى الله به على الصابرين الذين يستقيموا على العبادة بتوحيد الله، والعمل الصالح ويعتمد على شريعة دين الإسلام، ودفع من أساء إساءة بالإحسان إليه، من الكلام الطيب ومقابلة الإساءة بالإحسان و الذنب بالعفو والغضب بالصبر والإغضاء عن الهفوات واحتمال المكروهات. وما يتقبلها ويحتملها إلا ذو نصيب وافر من السعادة في الدنيا والآخرة وذو حظ في الثواب والخير.

تعليق العلاقة بين المعنى الصبر في الآية ٢٤ و ٣٥ من سورة فصلت

من البيان المتقدم يستنتج الباحث في بحثه هذا إلى هذه الأمور التالية :

١- إن في الآية الرابعة والعشرين تبين حال المشركين عند يوم الحساب أما في الآية الخامسة والثلاثين تبين حال المسلمين حين تناول الجنة التى وعد الله.

٢- إن في الآية الرابعة والعشرين يتناول معنى الصبر فهو استقامة المشركين في المعصية أما في الآية الخامسة والثلاثين فيتناول معنى الصبر استقامة في العبادة أو في الطاعة.

٣- إن نظر الباحث هاتين الآيتين من الناحية السياقية فوجد الباحث أن هناك علاقة بين هاتين المعنيين فهما تدلان على معنى الإستقامة، ولكن إذا نظر الباحث مرة ثانية من الناحية الحالية فلم يجد الباحث العلاقة المتينة بين معناها إذ أن الصبر في الآية الرابعة والعشرين تبين حال المشركين والصبر فيها صبر في المعصية ومأواهم في النار، وفي الآية الخامسة والثلاثين تبين حال المسلمين والصبر فيها صبر على العبادة والطاعة ومأواهم الجنة.

قائمة العمود الرئيسى

عن الصبر في سورة فصّلت

رقم	الآية	المعنى الأساسي	المعنى السياقي	تحليلية دلالية
١-	٢٤	التجلد أوالحبس أو التجرع.	استقامة في المعصية	كلمة "يَصْبِرُوْا" في الآية الرابعة والعشرين تدل على الجمع وتتضمن المشركين، ثم الصبر ههنا دال على حال المشركين حيث في حالهم منكرون في يوم الحساب بأنهم لايعملون الأفعال السيئة في الدنيا، ومهما كان كل أعمالهم تشهدها جوارحهم فهم يستقيمون على انكارهم في المعصية، حتى طرحهم الله في النار فهم ثابتوا على انكارهم.
٢-	٣٥	التجلد أوالحبس أو التجرع.	استقامة في طاعة الله أو في العبادة	إذا نظرنا كلمة "صَبَرُوْا" في الآية الخامسة والثلاثين أيضا تدل على الجمع وتتضمن حال المسلمين ويأتى بعده كلمة "حظّ

				عظيم" التى بمعنى النصيب الوافر وهو الجنة، وهذه الكلمة تأكّد حال كلمة قبلها يعنى الصبر وهو حال المسلمين التى قد وعد الله بها الجنة. وشرط من شروط لتناول الجنة وهو الصبر عند ظهور العداوة ومقابلة الإساءة بالإحسان.

الفصل الخامس

الإختتام

يحتوى هذا الفصل النهائي على ملخص عن نتائج البحث والإقتراحات والختام والمراجع. وفصل الباحث كما الآتية :

أ- خلاصة البحث

اعتمادا على ما قدّمه الباحث من مشكلة البحث والبحث النظرى في الفصل الثاني وعرض البيانات في الفصل الثالث ثم تحليل البحث في الفصل الرابع، لخص الباحث مبحثه إلى الأمور التالية :

١- إن الآيات القرآنية في سورة فصلت التى تتعلّق بالصبر تفاصلها كما يلي :

أ)- الآية ٢٢-٢٣ من سورة فصلت.

ب)- الآية ٣٠ من سورة فصلت.

ج)- الآية ٣٣-٣٤ من سورة فصلت.

٢- خصائص الصبر في الآية ٢٤ و ٣٥ من سورة فصلت

إن آيتين المتقدمين من سورة فصلت قد تدل الصبر على الإستقامة. في الآية الرابعة والعشرين تبين عن حال المشركين فالصبر صبر في المعصية، وفي الآية الخامسة والثلاثين تبين عن حال المسلمين فالصبر صبر في العبادة أو صبر في طاعة الله.

٣- العلاقة بين معنى الصبر في الآية ٢٤ و ٣٥ من سورة فصلت

نظر الباحث هاتين الآيتين المتقدمة من الناحية السياقية فوجد الباحث أن هناك علاقة بين هاتين المعنيين فهى تدلان على معنى الإستقامة، ولكن إذا نظر الباحث مرة ثانية من الناحية الحالية فلم يجد الباحث العلاقة المتينة بين معناها إذ أن الصبر في الآية الرابعة والعشرين

تبين حال المشركين والصبر فيها صبر في المعصية ومأواهم في النار، وفي الآية الخامسة والثلاثين تبين حال المسلمين والصبر فيها صبر على العبادة والطاعة ومأواهم الجنة.

ب- الإقتراحات

بناء على المبحث في الفصل الرابع السابق، يقترح الباحث بالإقتراحات لكي تنفع لتطور البحث في علم الدلالة، وهى فيما يلي :

١- القرآن كمنبع العلم لجميع العلوم ويتضمن عدة معاني غريبة و لم تعرف إلا بعلم الدلالة. ولذا ينبغي لكل من أهل اللغة أو الباحثين اللغويين أن يعرفوا دلالة المعاني الغريبة فيه.

٢- هذا البحث يقتصر على المبحث المتعلق بأحد عدة من النظرية الدلالية وهى النظرية السياقية. لذا يرجو الباحث لمتعلم القرآن أن يعرفوا مباحثهم عن علم الدلالة من النظريات المتعددة.

٣- أن هذا البحث الجامعي لم يبلغ إلى المستوى العلمي اللائق وإنما بمجردة محاولة الباحث لمعرفته عن علم الدلالة ولذا يرجو الباحث أن يواصل أحد هذا البحث الجامعي إلى ما هو أعلى وأكمل من هذا البحث لكشف الصبر في القرآن الكريم التى لم تزل غامضة وغريبة عند القدماء.

٤- أوصى الباحث نفسه والمسلمين الإندونيسيين أن يدقّقوا صفة الصبر في حياتهم هل يناسب بما فيه من فهم القرآن. والله أعلم ما كنتم لا تعلمون.

ج– الختام

وقد انتهى الباحث عن كتابة هذا البحث الجامعي بهداية الله وإعانته، وليس هناك الكلمات ينبغي أن يقولها الباحث في هذه الصفحة الأخيرة وهو "الحمد لله" والشكر لله مما وهب الله من الهدى والرحمة والعافية والسلامة حتى يقدر الباحث على اتمام هذا البحث الجامعي. ويعتقد الباحث أن هذه الكتابة لكثرتها من الأخطاء والنقائص، ولذا يرجو الباحث الإنتقادات والتصويبات على الأخطاء الموجودة فيه من أهل اللغة والعلوم القرآنية للوصول إلى كماله وحسنه. عسى الله أن يجزي لنا بهذه الكتابة جزاء حسنا. وأخيرا نسأل الله عزّ وجلّ المنان أن يجعل هذه الكتابة نافعة للباحث والمسلمين في الدنيا والآخرة. آمين.

د- المراجع

إبراهيم الإبيارى، *الموسوعية القرآنية*، المجلد الحادي عشر، بيروت : دار الكتاب البنناني، ١٩٨٥.

ابن القييم الجوزي، *مدارج السالكين*، دار الرشاد الحديثة، دون السنة.

أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، *تفسير اللباب*، المكتبة الشاملة إصدار الثاني في التفاسير، دون السنة.

أبو حميد الغزالى، *إحياء علوم الدين*، دار الفكر، ١٩٩٤.

أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، *تفسير البحر المحيط*، المكتبة الشاملة إصدار الثاني في التفاسير، دون السنة.

أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، *مدارج السالكين*، لبنان : الكتب العلمية، ١٩٩٩.

أبي حيان الأندلوسى، *تفسير البحر المحيط*، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩.

أحمد محمد قدور، *مدخل إلى فقه اللغة العربية*، بيروت : دار الفكر، ١٩٩٩.

الشيخ صالح آل الشيخ، *مناهج المفسرين*، المكتبة الشاملة إصدار الثانى في التفاسير دون السنة.

الطاهر أحمد الزاوى، *ترتيب القاموس المحيط*، الجزء الأول، رياض : دار عالم الكتب، ١٩٩٦.

الإمام أبي زكريا يحي بن النووى شرف الدمشقى، *رياض الصالحين*، دار الفكر، دون السنة.

الإمام مغير ، *اللباب في علوم القرآن*، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨.

الإمام مجد الدين محمد يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز ابادى الشيرازى الشافعى، *القاموس المحيط*، لبنان : الكتب العلمية، ١٩٨٧.

القرطبى، *تفسير جامع الأحكام القرآن*، دار الفكر، ١٩٩٣.
القشيري، *تفسير القشيري*، المكتبة الشاملة إصدار الثاني في التفاسير، دون السنة.
المعجم في اللغة والأدب والعلوم، بيروت، ١٩٢٧.
المعجم في اللغة العربية المعاصر، دار المشرق ببيروت، ٢٠٠٠.
تمام حسن، *مناهج البحث في اللغة*، القاهرة : المكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠.
تمام حسن، *اللغة العربية منعاها ومبناها*، المعرب : دار الثقافة، ١٩٧٣.
حلمى خليل، *الكلمة*، الإسكندارية : دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧.
حلمى خليل، *مقدمة لدراسة اللغة*، الإسكندارية : دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦.
سميح عاطف الزين، معجم *تفسير مفردات ألفاظ القرآن*، لبنان : دار الأفريقية العربية، ٢٠٠١.
سيد قطب، *تفسير في ظلال القرآن*، المكتبة الشاملة إصدار الثاني في التفاسير، دون السنة.
شريف الدين النواوى الشافعى، *التبيان في آداب حملة القرآن*، جاكرتا، ديناميكا أوتاما، دون السنة.
شمس الدين القرطبى، *تفسير القرطبى*، المكتبة الشاملة إصدار الثاني في التفاسير، دون السنة.
شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسين الألوسى، *تفسير الألوسى*، المكتبة الشاملة إصدار الثاني في التفاسير، دون السنة.
صبري إبراهيم السيد، *علم الدلالة إطار جديد*، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥.
صبي عبد الرؤوف عصر، أحمد مصطفي قتسم الطهطاوي، *المعجم الموضوعي لآيات* القرآن، القاهرة : دار الفضيلة، ٢٠٠٦.

عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي، *تفسير النسفي*، المكتبة الشاملة إصدار الثاني في التفاسير، دون السنة.

عبد الكريم مجاهد، *الدلالة اللغوية عند العرب*، الأردان : دار الضياء، دون السنة.

فريد عوض حيدر، *علم الدلالة نظرية وتطبيقية*، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٩.

كحكد بكر إسمعيل، *دراسة في علوم القرآن*، القاهرة : دار أنوار، ١٩٩١.

محمد أحمد أبو الفرج، *المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديثة*، دار النهضة العربية، ١٩٦٦.

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأصلى أبو جعفر الطبري، *تفسير الطبري*، المكتبة الشاملة إصدار الثاني في التفاسير، دون السنة.

محمد حسين الذهبى، *التفسير والمفسرون*، المكتبة الشاملة إصدار الثاني في التفاسير، دون السنة.

محمد الغزالى، *نحو تفسير موضوعى لسور القرآن الحكيم*. دار المشروق، ١٩٩٥.

محمد على الصابونى، *صفوة التفاسير المجلد الثانى*. دار الشاد ببيروت، ١٩٨٨.

محمد محمد داود، *العربية وعلم اللغة الحديثة*، القاهرة : دار غريب، ٢٠٠١.

محمود ياقوت، *فقه اللغة وعلم اللغة نصوص ودراسات*، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية،١٩٩٥.

مختار عمر، *علم الدلالة*، الكويت : مكتبة دار العروبة، ١٩٨٦.

ناصر الدين أبو الخير عبد الله ابن عمر بن محمد البيضاوي، *تفسير البيضاوي*، المكتبة الشاملة إصدار الثاني في التفاسير، دون السنة.

نيسابوري، *تفسير النيسابوري*، المكتبة الشاملة إصدار الثاني في التفاسير، دون السنة.

وهبة الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، الجزء : ٢٣، شورية : دار الفكر، ١٩٩٨.

Abdul Chaer. *Pengantar Semantik Bahasa Indonesia*. Rineka Cipta ; Jakarta.

Abdullah Gymnastiar. 2002. *Indahnya Kesabaran*. MQS Pustaka Grafika ; Bandung.

Al-Ghoniman Abdullah bin Muhammad. 1992. *Pengendali Hawa Nafsu Terapi Islam*. Risalah Gusti.

Ali Audah. *Konkordinasi Qur'an*. Panduan kata dalam mencari ayat al-qur'an. Literan Aula Nusa dan Mizan.

Aminudin. 1988. *Semantik Pengantar Studi Makna*. Sinar Baru ; Bandung.

Bey Arifin. 1978. *Mengenal Tuhan*. Bina Ilmu ; Surabaya.

Dr. M. Hamdar Arrariyah M. 2002. *Sabar Kunci Surga*. Khazanah Baru.

Dr. Yusuf Qordowi. *Al-Qur'an Menyuruh Kita Sabar*.

Dr. Yusuf Qordowi. *Tafsir fi Zilalil Qur'an*.

Hadijah Salim. 1972. *Apa Arti Hidup*. PT. Ma'arif ; Bandung.

Ibnu Qayyim al Jauziyah. 2003. *Sabar Perisai Seorang Mukmin*. Pustaka Azam ; Jakarta.

M. Quraisy Shihab. 1996. *Lentera Hati*. Mizan ; Bandung.

Muhammad Khalid Arbi. 2002. *Kebiasaan Rasulullah SAW*. Syiar Semesta ; Surabaya.

Pemerintah Daerah Khusus Ibu Kota Jakarta. Koordinasi Da'wah Islam (KODI) DKI Jakarta. Proyek Penataran Kader Muballigh. 1986. *Materi Da'wah Terurai Dalam Pembangunan*.

Sakit Menguatkan Iman. 1998. Gema Insani Press ; Jakarta.

Syeikh Abdullah bin Alawi Al-Hadah. 1994. *Pancaran Iman Seorang Muslim*.

Yunan Nasution. 1995. *Pegangan Hidup I*. Ramadhani ; Yogyakarta.